

الأكاديمية العربية الدولية



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الأكاديمية العربية الدولية المقررات الجامعية

کتابیاتی

مجموعۃ عربیة ۱۰۰٪



کفاح النجر

بمقام
أحمد صوّار

0196596



Bibliotheca Alexandrina

مكتبة قیام بنیاد

كفاح النيجر

مقدمة

يزور الآن الجمهورية العربية المتحدة السيد/هامانى ديورى رئيس جمهورية النيجر ، واحد زعماء غرب افريقيا ، واحد الإقطاب الذين وقعوا ميثاق الوحدة الافريقى فى مؤتمر القمة بأديس ابابا فى شهر مايو الماضى .

وحياة رئيس جمهورية النيجر سلسلة من الكفاح الطويل من أجل حرية واستقلال بلاده عن فرنسا التى استعمرت النيجر منذ أواخر القرن التاسع عشر . ولقد بدأ الزعيم النيجرى حركاته مدرسا ، اعتقادا منه أن ذلك هو السبيل لخلق جيل من الشبان الثوريين ضد الادارة الفرنسية ، ولكن سرعان ماترك مهنة التدريس واشتغل بالسياسة لأنها الطريق السريع لتخليص بلاده من برائن الاستعمار الفرنسى .

ومن خلال حزب التقدم النيجرى ظل هامانى ديورى يشعل نار الوطنية فى نفوس مواطنيه ضد الاستعمار الفرنسى ، ويقودهم نحو طريق الحرية والاستقلال حتى نالت بلاده الاستقلال فى الثالث من أغسطس عام ١٩٦٠ . وباستقلال النيجر فقدت فرنسا هيبتها ونفوذها على مستعمراتها السابقة فى افريقيا الغربية وافريقيا الاستوائية ، ذلك لان النيجر كان بالنسبة لفرنسا منطقة عسكرية أكثر منها أى شئ آخر . فالفرق العسكرية الفرنسية التى كانت معسكرة فى بلاد النيجر كانت مهمتها تأمين الامبراطورية الفرنسية فى افريقيا الغربية وافريقيا الاستوائية . فموقع النيجر يجعلها تتحكم فى ممتلكاتها فى الغرب وفى المنطقة الاستوائية .

والحقيقة انه منذ استقلال النيجر والعلاقات بينه وبين الجمهورية العربية المتحدة تنمو وتطرد فأبرمت بين البلدين اتفاقيات التعاون في المجالين التجارى والثقافى عام ١٩٦١ . وقد كان للروابط التاريخية والثقافية والدينية التى تجمع بين الشعبين فى الجمهورية العربية المتحدة والنيجر أثرها القوى فى أن تمد القاهرة يدها الى (نيامى) لتساعددها فى مرحلة بنائها الجديدة .

وكتاب النيجر يتناول عدة موضوعات أهمها قصة الاستعمار الفرنسى للبلاد ومقاومة شعب النيجر للجيوش الفرنسية التى لم تتمكن من إخضاع شعب النيجر الا بعد عشرين عاما . كما يتناول اقتصاديات البلاد وإهمال فرنسا لكل مشروعات الاستثمارات والتنمية حتى يظل شعب النيجر فقيرا مقعدا ، ولم تحاول فرنسا أن تنشئ خطا حديديا واحدا فى طول البلاد وعرضها بزعم أن مساحة النيجر تقارب مساحة الجمهورية العربية المتحدة .

ويتناول الكتاب ايضا تطور الحركة السياسية فى غرب أفريقيا لان الحركة السياسية فى النيجر جزء منها ثم العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والنيجر وهى علاقات قائمة على أساس وحدة الدين والثقافة . فالاسلام هو دين شعب النيجر ، كما أن اللغة العربية هى لسانه اولا أن الاستعمار الفرنسى حاربها بكل قوته ليحل محلها اللغة الفرنسية ، كما فعل فى الجزائر .

أن شعب وحكومة الجمهورية العربية المتحدة يرحبان بمقدّم زعيم النيجر فأهلا بشعب نيامى فى القاهرة .

المؤلف

الأرض والشعب

كانت النيجر جزءاً من امبراطورية اسلامية قديمة ، ازدهرت حضارتها ، واشتهر ماوكها ، في القرن الثالث عشر الميلادي . وقد عرفت هذه الدولة القديمة باسم (امبراطورية مالي) حيث كانت تمتد من السنغال غربا حتى بحيرة تشاد شرقا ، وتضم الاجزاء الشمالية من غانا وفولتا العليا . وقد زارها الرحالة العربي ابن بطوطة وتحدث عنها . ومعنى ذلك أن حضارة هذه البلاد قديمة ، وأن شعب النيجر كسائر شعوب افريقيا الغربية عرف الحضارة قبل أن يزرغ نورها على أوروبا ، وأن اللقب الذي أطلقه الاوروبيون على افريقيا وهو (القارة المظلمة) لا يتفق مع الحقيقة التاريخية ، هذه الحقيقة التي تشير الى وجود حضارات قديمة في افريقيا قبل أوروبا وأمريكا ، حيث كان الانسان يستعمل آلاته البدائية من الحجر ، ويقطن الكهوف ، بينما في افريقيا عرف الانسان الزراعة ونظم الحكم . وبعد أن تفتتت امبراطورية مالي توالى امبراطوريات أخرى في المنطقة أشهرها (جوا) في القرن السادس عشر ، ووصلت حدودها شرقا الى مدينة اجاديس مدينة القوافل المزدهرة ، التي كانت تسيطر على الطرق التجارية الرئيسية المؤدية الى تونس وطرابلس ومصر .

وتبلغ مساحة جمهورية النيجر حوالي ١٢٧٩.٠٠٠ كيلومتر مربع أى مايقرب من مساحة الجمهورية العربية المتحدة . ونظرا لوقوعها بعنفا عن الساحل الافريقى المطل على المحيط الاطلسي ، فهي تتوسط مجموعة من بلدان غرب افريقيا مثل الجزائر والمملكة

الليبية المتحدة في الشمال ، وجمهورية تشاد في الشرق ، وجمهورية مالي في الغرب ، ونيجيريا في الجنوب ، وفولتا العليا وداهومى في الجنوب الغربى .

وطبيعة بلاد النيجر تميل الى الانبساط لاتظهر فيها الا المرتفعات القليلة مثل مرتفعات (اير) كما ان النهر الوحيد الذى يوجد بالبلاد هو نهر النيجر ، والذي يشق البلاد من الراوية الجنوبية الغربية وقد اشتقت البلاد اسمها منه ، والكلمة معناها الاسود . ويعتبر النهر بحق عصب الحياة في النيجر وفي كل البلدان التى تقع عليه افريقيا الغربية نظرا لانه يجرى في منطقة صحراوية وهى الاطراف الجنوبية من الصحراء الافريقية .

وبعد أن يمر نهر النيجر فى البلاد من الشمال الغربى متجها صوب الجنوب الشرقى يدخل أرض نيجريا مندفعا الى خليج غانا حيث يلتقى بمياهه مكونا دلتاه المعروفة على شكل رجل الطائر نظرا لكثرة الفروع . وقد اشتهرت دلتاه لدى المستكشفين الاوربيين بسبب كثرة المستنقعات وبعبوسة الملاريا واطلاق على المنطقة مقبرة الرجل الابيض . بل ان بعض الاوروبيين يعلنون عدم انتشار الاسلام فى الاجزاء الساحلية من نيجيريا الى هذه المستنقعات التى منعتهم من التقدم نحو الساحل .

وينبع النيجر فى أقصى الغرب من القسارة من مرتفعات فوتا جالون بالقرب من سيراليون مارا بجمهورية غينيا وغانا . والنهر فى الحقيقة مرآة افريقيا وصانع الحياة لشعوب افريقيا الغربية ذلك انه يهب الحياة لآكثر من عشرين مليونا من الافريقيين الذين يعيشون حول مجراه .

وعند حدود جمهورية النيجر تنكسر مياه النيجر على عدد من الشلالات ثم يتدفق فى هدوء الى العاصمة (نيامى) .

ونظرا لوقوع جمهورية النيجر فى منطقة الصحراء الكبرى

فان مناخها يتميز بالطابع الصحراوي الجاف شديد الحرارة طوال شهور السنة . وعلى هذا الاساس فان كمية المطر التي تتساقط على البلاد في فصل الصيف تعتبر قليلة غير كافية وهي لا تسقط بمقدار واحد ففي الجنوب اكثر منها في الوسط وفي الوسط اكثر منها في الاجزاء الشمالية . وربما يفسر هذا أن النهر يشق الاجزاء الجنوبية الغربية من البلاد التي تنال قسما وافرا من مياه الامطار بالنسبة الى بقية الاجزاء الاخرى في البلاد .

وتفطن بلاد النيجر الحشائش القصيرة التي تعرف بالسافانا وهي تكثر في المناطق الجنوبية وتقل كلما اتجهنا شمالا طبقا لمقدار المطر . أما الاشجار القصيرة فهي لا تنمو الا حيث تكثر المياه .

ويتركز سكان البلاد عموما في المناطق الجنوبية حيث يجري نهر النيجر وتتوافر المياه كما أن غالبية الاراضي الصالحة للزراعة بسبب وفرة المياه تتركز في الجنوب وخاصة في حوض النيجر حيث مراكز العمران . وتصلح هذه الاراضي كلها لزراعة الفول السوداني بالإضافة الى القطن والارز والقمح ويعتبر الفول السوداني المحصول الرئيسي للبلاد .

ومعظم المدن الهامة المزدحمة بالسكان تقع كلها قرب حدود جمهورية النيجر والاقليم الشمالي في نيجيريا . وأهم هذه المدن زندر ومارادي وبلبا وأجادييس بل ان العاصمة نيامي شيدت على ضفاف نهر النيجر حيث الحياة والعمران . أما في المناطق الشمالية والوسطى حيث يقل المطر نسبيا وتشتد الحرارة فيقل العمران والنشاط ولا تلمح سوى الواحات حيث آبار المياه وأشجار النخيل التي تنتج البلح بوفرة .

وسكان النيجر مجموعة من القبائل العربية والافريقية التي اندمجت مع بعضها وبألفت منذ آلاف السنين في تلك البقعة . وأشهر هذه القبائل الطوارق والجرما والهوسا . والطوارق هي

اهم القبائل التى تنتشر فى النيجر ودول كثيرة فى غرب افريقيا مثل تشاد ومالى والسنگال وموريتانيا وشمالى نيجريا . وهم بحق اميز سكان الصحراء الكبرى وتتردد بشرتهم بين الاسمر الداكن والابيض وشعورهم مستقيمة وملامحهم جذابة ، ويخفى الرجل فى الطوارق وجهه وراء غلالة زرقاء طوال يومه بل انه ينام ويأكل وهى فى مكانها ويعمل بعض علماء الاجناس أن الاصل فى نشأة هذه العادة هو حماية الوجه من العواصف الرملية التى تكثر فى المناطق الصحراوية وآخرون يرون أنها لاختفاء الوجه اثناء الغارات والهجمات التى كانوا يشنونها على بعضهم او على القبائل الاخرى .

وعلى العموم فان الطوارق يكونون احتراماً بالغا لنسائهم حتى ان الرجل اذا رفع صوته امام سيدة أبعد من القبيلة . ويدين الطوارق جميعاً بالاسلام ويتكلمون اللغة العربية وبينما نرى ان حرفة رعى الابل هى الحرفة الاساسية عند الطوارق فى الشمال فان قبائل الهوسا هى التى تقوم بفلاحة الارض فى الجنوب وخاصة حول حوض نهر النيجر .

ويبلغ تعداد السكان فى النيجر اكثر من ثلاثة ملايين نسمة طبقاً لاحصائية عام ١٩٦١ والواقع أن التعداد فى تلك البلاد لا يعكس الحقيقة ، ذلك ان الإدارة الفرنسية لم تكن تهتم اطلاقاً بتسجيل احصائية حقيقية لسكان البلاد فمن مصلحة الاستعمار دائماً أن يعطى تسجيلاً اقل من التعداد الحقيقى كي لا يكون لازماً بمشروعات أو تحسينات تتناسب وطبيعة عدد السكان . بالاضافة الى أن جزءاً كبيراً من السكان يتنقلون من مكان الى آخر بحثاً وراء العشب ويقومون برحلات منظمة فى فصول المطر . من هذا نرى أن عملية احصاء دقيقة للسكان تحتاج الى جهد كبير لا يمكن ان تقوم به سوى حكومة وطنية لذلك يمكن القول بأن الثلاثة ملايين التى تشير اليها الاحصائيات الرسمية هى فى نظرنا احصائية تقديرية . أما

عدد الاوربيين فيتردد بين ٢٥٠٠ ، ٣٠٠٠ حيث أن طبيعة المناخ الصحراوي لاتشجعهم على استيطان تلك البلاد .

وليس من شك في أن نسبة الاوربيين تعتبر كبيرة بالنسبة لتعداد انساكن الوطنيين ويدل ذلك على ان الادارة الحاكمة في ظل الاستعمار الفرنسي كانت كلها من الفرنسيين وكذلك موظفي الشركات .

ولم تحاول الادارة الفرنسية تدريب الاهالي أو الاستعانة بهم في أعمال الشركات أو وظائف الحكومة ولذلك يخطئ من يمتقد ان البلاد ليس بها تفرقة عنصرية بل انها كانت قائمة فعلا اثناء الاحتلال الفرنسي . وكانت ممثلة في حرمان النيجريين من الوظائف سواء في الادارة الحكومية أو أعمال الشركات المختلفة . وقدرنا ان الاستعمار مارس أساليب التفرقة العنصرية لا في البلدان الواقعة في شرق افريقيا فقط مثل كينيا وروديسيا أو في الجنوب مثل جنوب افريقيا ، بل ومارسها أيضا بشكل واضح في مستعمراته الاخرى في غرب افريقيا في صور كثيرة أبرزها حرمان الوطنيين من الوظائف الهامة واجبار الاهالي على السكن في احياء معينة . ولقد مارس الفرنسيون هذه العنصرية اثناء حكمهم للنيجر بل ولكل مستعمراتهم في افريقيا .

ان ساكن النيجر ينقسمون الى رعاة مثل الطوارق وزراع مثل الهوسا ومازالت الزراعة فطرية تعتمد على كمية الامطار التي تسقط على ائبلاد لان الفرنسيين أهملوا كل مشروعات للري الدائم المنظم . ولقد كان من نتيجة خلو البلاد من هذه المشروعات أثره على اقتصاديات البلاد وحياة الساكن أنفسهم فلو تصادفت أن كمية الامطار لم تنزل بالنسبة المرجوة هددت الارض وفشلت الزراعة وتعرض الساكن للجوع ومثال ذلك هبوط المحصول الرئيسى للبلاد وهو محصول الفول السوداني عام ١٩٦٠/٥٩ نتيجة عدم سقوط الامطار بوفرة ولم تسمح الظروف الا بتسويق

٥٧٥٢٠ طنا من الفول السوداني على حين بلغ المتوسط فى السنوات
الآخرة ٨٠٠٠٠ طن بسبب زيادة المطر .

ويعتبر الإسلام هو دين غالبية السكان اذ تصل نسبته الى
نحو ٩٥ ٪ وذلك رغم نشاط بعثات الارساليات التبشيرية وليس
أدل على ذلك من أن الارساليات التبشيرية نعتت افريقيا الغربية
بافريقيا الاسلامية .

وقد دخل الإسلام بلاد النيجر من مصر عن طريق ليبيا
والجزائر حيث غادرت قبائل عربية كثيرة الى تلك الجهات منذ
الفتح العربى لمصر فى القرن السابع الميلادى وانتشر الدين الحنيف
بين الجماعات الافريقية الأخرى مثل الهوسا ومن ثم كان انتشار
اللغة العربية وخاصة بين الطوارق والهوسا . وإلى جانب العربية
فهناك الهوسا وهى تقابل السواحيلية فى شرق افريقيا ذلك أن
الهوسا لا تنتشر فقط بين سكان النيجر بل وفى معظم افريقيا
الغربية أما اللغة الفرنسية فهى اللغة الرسمية لأنها لغة الدواوين
والمكاتب الرسمية .

قصة الإستعمار الفرنسي

ان تاريخ احتلال فرنسا لبلاد النيجر يعتبر جزءاً من قصة احتلالها لبقية المناطق التي كانت تسيطر عليها في غربى افريقية وتشمل السنغال - موريتانيا - السودان الفرنسى (جمهورية مالى الآن) غينيا - ساحل العاج - فولتا العليا - داهومى - تشاد - بالإضافة الى النيجر .

لقد بدأ غزو فرنسا لغربى افريقية من سانت لويس فى السنغال المطلة على المحيط الاطلسى ، ومن نهر النيجر الذى اتخذ منه المستكشفون الاوربيون طريقاً للتغلغل فى هذه الاجزاء .

فقصة استعمار فرنسا لبلدان افريقية الغربية تكاد تكون مشابهة لايميزها سوى اساليب الوحشية وعمليات الابادة التى استخدمها الفرنسيون ضد سكان البلاد فى أثناء مقاومتهم للقوات الفرنسية .

ولم تكن افريقية الغربية خاضعة كلها لفرنسا ، بل ان الاستعمار البريطانى عرف طريقة اليها ايضا ليضم بعض الاجزاء للتاج البريطانى ، وخاصة تلك التى تطل على مياه المحيط الاطلسى مثل نيجريا ساحل الذهب (جمهورية غانا الآن) - سيراليون - جيبيا .

وترجع معرفة فرنسا للساحل الافريقى من جهة السنغال الى القرن السابع عشر الميلادى ، وربما قبل ذلك ، حيث كانت مدينة سانت لويس التى تقع عند مصب نهر السنغال أو نهر الذهب

كما كان يسميه الفرنسيون مركزا للتجار الفرنسيين ، وقاعدة للتسلل داخل القارة بعد ذلك . وجاء الفرنسيون الى هذا الجزء بحثا عن الذهب والعاج والرقيق الذى كان يصدر الى أسواق أوروبا وأمريكا الشمالية .

وكلنا يعلم أن زنج أمريكا الحاليين من أصل افريقى اختطف الاوربيون أجدادهم وباعوهم في أمريكا التى كانت فى حاجة الى الأيدى العاملة .

ونتيجة لأعمال السخرة وأساليب القسوة التى كانوا يعاملون بها فر كثير منهم على شكل جماعات حيث استوطنوا منروفيسا (عاصمة ليبيريا الآن) وآخرون استوطنوا فريتون (عاصمة سيراليون الآن) أما مستوطنو فريتون فكانوا من انجلترا حيث طردتهم الحكومة البريطانية كي لا يلوثوا الدماء الزنقاء .

لقد أردنا من هذا المثل أن نرد على الكتاب الاوروبيين الذين يتهمون العرب بالاشتغال بتجارة الرقيق فى افريقية ، وإن أوروبا هى التى أنقذت افريقية من أيدى التجار العرب ، لان حقيقة الامر أن العرب كانوا رسل حضارة وتجارا شرفاء فى افريقية بل أن الحضارات الافريقية التى ازدهرت فى شرقى القارة وغربيها ووسطها كانت مستمدة من الأصول العربية .

وبعد أن أوضحنا السبب الحقيقى لتجارة الاوروبيين فى افريقية ، نرى كيف أن دخول فرنسا لبلاد النيجر اتخذ ستارا للتجارة كي يثبت نفوذه هناك . وكانت بلاد النيجر كغيرها من الاقطار مراكز تجارية نجمع العاج والرقيق . وكما رأينا لم تكن تجارة الاوربيين شريفة لانها كانت تعتمد أساسا على الرق الذى أنشأت فرنسا من أجله المراكز التجارية .

ثم جاءت خطوة فرنسا التالية بعد انشاء المراكز التجارية فأعطت نفسها الحق فى حماية هذه المراكز وذلك بعقد المعاهدات

مع رؤساء القبائل والزعماء بحجة حمايتهم من الغارات التي قيل
انهم يتعرضون لها ، ولحماية طرق التجارة .

وفي عام ١٨٥٤ استطاعت فرنسا أن تثبت أقدامها في اقليم
السنگال لحماية مصالحها التجارية وفي هذا الوقت بدأ المغامرون
البريطانيون يوجهون جهودهم لكشف حوض نهر النيجر ،
فأخذت الاحلام تداعب فرنسا برسم حزام افريقي يمتد عبر القارة
من الغرب الى الشرق، وبدأت ترسل حملاتها العسكرية نحو الداخل
برغم المقاومة الشديدة من الاهالي .

ثم جاء مؤتمر برلين عام ١٨٨٤ - ١٨٨٥ الذي أباح للدول
الاوربية الاستيلاء على افريقية على شرط دعم هذه السيطرة
بقوة فعلية واعلانها للدول الاخرى . فبادرت فرنسا باعلان
حمايتها على مناطق نفوذها في غربى افريقية ، وكان سندها في
ذلك هو المعاهدات التجارية التي عقدها مع السلاطين والزعماء
كما فعلت مع سلطان داهومي عام ١٨٩٠ وسلاطين ساحل العاج
عام ١٨٨٩ .

وكان الصراع على أشده بين الدول الاستعمارية الكبرى
(فرنسا وانجلترا وألمانيا) لبسط نفوذها على مساحات واسعة
من القارة الافريقية . وقد انتهى هذا الصراع بعقد سلسلة من
المعاهدات بين الدول الثلاث من أجل تقسيم غربى افريقية ،
فأعترفت انجلترا بحدود داهومي في سنة ١٨٩٧ .

وقد بدأت البعثات العسكرية الفرنسية دخول اقليم
النيجر في السنوات العشر الاخيرة من القرن التاسع عشر ،
واستخدمت بعض حملاتها وادى نهر النيجر طريقا لتوغلها .
واسست عدة مراكز تجارية وحربية على طوله لحماية نفسها .

ولهذا فان نهر النيجر ساعد الفرنسيين والبريطانيين على
التوغل في غربى افريقية ، فطول النهر يبلغ حوالى ٢٦٠٠ ميل وهو

الشریان الوحيد لهذه البلاد ، بل انه يمثل عصب الحياة في منطقة يغلب عليها الطابع الشبيه بالصحراوي وتكاد تعزلها كثافة الغابات الاستوائية عن المحيط .

وفي عام ١٨٩٨ كانت بحيرة تشاد هدفا لثلاث ارساليات فرنسية بدأت على التوالي من الجزائر وسط الصحراء الكبرى ونهر النيجر .

وكانت هناك بعثات صغيرة اكتشافية عاق تقدمها تعدد الاغتيالات والمعارك ، ولكن ماحل عام ١٩٠٠ حتى نجح الفرنسيون في احتلال الممتلكات التي حول بحيرة تشاد .

وفي العام التالي انشئت منطقة النيجر العسكرية وكان اول عمل كلفته قيادتها اخضاع قبائل الطوارق والتبو التي هددت غاراتها مراكز الفرنسيين وامن السكان الذين رضخوا لحكم فرنسا واحتلت الفرق العسكرية الآتية من نهر النيجر منطقة اجاديس في ١٩٠٤م . والتقت بالقوات القادمة من واحات الصحراء الكبرى عام ١٩٠٦ ، ونجحت هذه الفرق العسكرية في ايجاد مراكز لها في كل من نيجمى عام ١٩٠٤ وبلما عام ١٩٠٥ .

وكانت الخطة الحربية الفرنسية تهدف إلى تأمين الاجزاء التي في شرقي نهر النيجر . واخذت قبائل « الطوارق » و « أجير » و « عرب كانم » تشن الغارات المتوالية التي استمرت عدة سنوات ضد الحاميات التي وضعت في ذلك الاقليم . ولقد اقنعت هذه الغارات الفرنسيين في النهاية بضرورة بسط نفوذهم على منطقة تيبستي . وعندما تم لهم ذلك في عام ١٩١٤ كانت فرنسا قد تكلفت كثيرا بسبب الخسائر الفادحة التي لحقت بقواتها والغارات الجريئة التي شنتها القبائل

ومع أن القسم الغربي من المنطقة كان أهدأ من القسم الشرقي فإنه لم يكن خاليا تماما من الاضطرابات .

ففى منطقة دجرما التى بجنوبى دوسو نشبت ثورة قصيرة
الاجل فى عام ١٩٠٥ .

وفى اسام التالى قامت ثورة على طول النهر بين بوبون وجوتى .

وفى عام ١٩٠٦ اكتشفت السلطات الفرنسية مؤامرة دبرها
سلطان زندر وتم اكتشافها قبل قيامها مباشرة وترتب على ذلك
خلع السلطان ولم يعين الفرنسيون خلفا له الا فى عام ١٩٢٣ فعين
الشيخ مصطفى بارما وقد استمر حكمه ٢٧ عاما . وتعتبر هذه
المدة من اطول الفترات التى استطاع حاكم وطنى ان يحتفظ فيها
بسلطانه بالنسبة لحكام هذا الاقليم .

وكان من نتيجة نشوب الحرب العالمية الاولى تجدد
الاضطرابات مرة اخرى فى النيجر ، كما حدث فى معظم الاجزاء
الشرقية من الاقليم ، فقد ثار الاوليمندن ، واغاروا على فالجية فى
ابريل عام ١٩١٦ وذلك بعد هدوء دام عامين ، وهنا ايضا استطاع
الفرنسيون اخضاع الثوار عن طريق الاستعانة ببعض القبائل
المحلية .

وفى ديسمبر من ذلك العام قامت اضطرابات اكثر خطورة
وحوصرت زندر بواسطة أحد زعماء الطوارق وهو الزعيم كاوسن
الذى اعد قوة تبلغ أكثر من ألف محارب ، وارسل زعماء السنوسى
الذين تحالفوا مع كاوسن مبعوثين ينادون بالحرب المقدسة ضد
الفرنسيين لا فى النيجر فحسب ، بل وفى كل المناطق التى احتلها
الفرنسيون الذين اتهموا هذه الحركة بأنها من تدبير العناصر الموالية
للألمان فى فيزان وطرابلس لوضع الصعب امام البريطانيين
والفرنسيين فى امبراطوريات غربى افريقية .

وقد تحالف البريطانيون والفرنسيون فى القضاء على هذه
الحركة ، فأرسلت بريطانيا قواتها التى فى المنطقة الشمالية من

نيجريا لتساعد الفرنسيين على مواجهة هذه الحركة والقضاء عليها .

وفي فبراير عام ١٩١٧ رفع الحصار عن « اجاديس » وفي الشهر التالي أعيد احتلال « عين جال » وفي خلال ايامين التاليين قامت سلسلة من المعارك بين القوات المنعزلة من اتباع كاوشن في جبال اير ، ولم يستطع الفرنسيون طردهم من تيبستي واعادتهم الى فيزان الا في عام ١٩١٩ . ومع ذلك كان نهاية للعدوان الخطير في هذا القسم فان غارات القبائل وخاصة في الشمال استمرت تهدد مراكز الفرنسيين وتزعج قواتهم واستطاعت أن تتغلب على الفرق الفرنسية ووصلت جنوبا حتى مركز تاهوا ، ولكن الغلبة في النهاية كانت دائما للفرنسيين بسبب تفوقهم في السلاح، وانتهت المقاومة الوطنية والفارات القبلية وكان ذلك في عام ١٩٢٢ :

وهكذا رأينا ان الاستعمار الفرنسي لبلاد النيجر بدأ متأخرا ولم يكن يقصد النيجر فقط بل كان هدفه أيضا بحيرة تشاد ولذلك خرجت البعثات اثلاث العسكرية السالفة الذكر واحدة من الجزائر والثانية من منتصف الصحراء والثالثة من شواطئ نهر النيجر .

والحقيقة ان الحديث عن استعمار فرنسا لتلك الجهات لابد أن يدفعنا للتعرض لأكبر قوتين وقفتا في وجه الحملات الفرنسية وهما قوة رابع السودان وقوة السنوسي .

ورابع هذا هو احد سلاطين دارفور (غربي السودان) وقد اشتهر سلاطينها بشسدة مقاومتهم للانجليز . وقد اتجه رابع بجزء كبير من جيشه نحو الغرب حتى وصل واداي ، فاتخذ البلاد التي بجهة نهر شارى (حول بحيرة تشاد) مركزا له وبنى لنفسه ملكا مستقلا في عام ١٨٩٥ ، فكان لابد ان يصطدم مع الفرنسيين الزاحفين من الغرب . وبدأ التصادم الذي كان من جرائه تقهقر رابع

تحو الشرق وتقدم الفرنسيون الى واداي في عام ١٨٩٩ وكان الفرنسيون قد اتفقوا مع الانجليز الذين دخلوا السودان في يناير عام ١٨٩٩ على أن يقفوا عند حدود دارفور الغربية تاركين الغرب في ايدي الفرنسيين .

وفي سبتمبر من العام نفسه دارت المعارك انفاصلة التي انتهت بهزيمة رايح وقتله في ابريل عام ١٩٠٠ . وفي خلال هذه المعارك كان السنوسيون في المنطقة المحصورة بين ساحل البحر وحوض النيجر ، فبدأت الحرب بينهم وبين الفرنسيين وسرعان ما سقطت السنوسية في ايدي الفرنسيين خلال سنتي ١٩٠٢ ، ١٩٠٣ وانتهى الامر بانسحاب السنوسيين نحو الشمال تاركين الجنوب كله غنيمة للفرنسيين .

قلنا ان الأمور لم تستتب للفرنسيين في بلاد النيجر الا في عام ١٩٢٢ . وحتى قبل ذلك التاريخ تعرض الاقليم لتغييرات ادارية كثيرة : ففي عام ١٩٠٠ اعتبرت النيجر منطقة عسكرية ، وألحقت بوحدة أكبر عرفت في ذلك الوقت بـ « سنغال العليا - النيجر » وبعد عشر سنوات ضم لها هذا الاقليم ، وفي عام ١٩١١ أعيد مركز جوا الى السودان ووضع النيجر نفسه تحت حكم الحكومة العامة .

وفي عام ١٩٢٠ تعرض الاقليم لتغييرات أخرى ، ولم يستقر الامر فيه كمنطقة مستعمرة الا بعد عامين ، وأصبحت الادارة فيها للمدنيين الى حد كبير . وكانت عاصمة النيجر غير مستقرة كذلك فقد تبادلت كل من زندر « نيامي » هذا المركز . وفي عام ١٩٢٦ أصبحت « نيامي » هي العاصمة وظلت حتى وقتنا هذا ولاشك أن التغييرات تدل على طبيعة الفرنسيين المتقلبة .

ولقد مرت الاقسام الداخلية في النيجر وكذلك الحدود الاقليمية بهذه التغييرات التي استمرت بعد ذلك عدة سنوات .

وفي عام ١٩٢٩ انفصلت عن النيجر بعض الاقاليم الشرقية

التي ضمت الى مستعمرة تشاد ، ورسمت حدود جديدة فى عام ١٩٣١ بين افريقية الاستوائية الفرنسية التي كانت تضم تشاد - الكاميرون (الفرنسى) جمهورية وسط افريقيا (اوبنجى شارى) جابون - الكنفو (برازيل) وبين افريقية الغربية .

وفى العام التالى قسمت فولتا العليا وضم الى النيجر مركز دورى وفادا ، وبذلك زادت مساحته بمقدار ٧٠٧٠٠ كيلو متر مربع ، ومن ثم زاد عدد سكانه بمقدار ٢٦٨٠٢٣٩ ، نسبة ، وباعادة تكوين فولتا العليا فى سبتمبر عام ١٩٤٧ ألغى ضم المركزين السابق ذكرهما وهما دورى وفادا .

وفى عام ١٩٤٩ اعتبر مركز بلما جزءا من اجاديس ، وترتب على ذلك أن أصبح الاقليم كله لأول مرة تحت حكم مدنى .

ومع انه حدثت تغيرات مشابهة فى جميع أنحاء افريقية الاستوائية الفرنسية ، فان الوضع الجغرافى للنيجر يفسر لنا هذا العدد الكبير من التغييرات الادارية التى تعرض لها . وبالرغم من أن الاتفاقية الفرنسية البريطانية فى ١٤ من يونية عام ١٨٩٨ رسمت الحدود الجنوبية للنيجر التى ظلت موضع الاحترام حتى ذلك الوقت ، فان هذا القول لا ينطبق على الحدود الشرقية والشمالية .

ولقد قامت صعوبات كثيرة من مشاغبات قبائل الصحراء والهجرات المستمرة لقطعانهم الهائلة حتى أن الامر استغرق كثيرا من المؤتمرات والاتفاقيات المتتالية قبل أن تستطيع السلطات الفرنسية فى النيجر أن تضع نظاما سليما للادارة الفعالة لهذا الاقليم الضخم ذى المسؤوليات الكبيرة .

أما بالنسبة للحدود مع ليبيا فقد كانت المشكلات أكثر تعقيدا ويصعب الوصول فيها الى اتفاقية مع السلطات الإيطالية .

وفى أثناء الحرب العالمية الثانية أدت الحملة الشهيرة التى قام

بها الفرنسيون عبر الصحراء الكبرى الى تعقيدات جديدة في فيزان ،
وهذه بدأ حلها بعد ذلك مع حكومة ليبيا المستقلة .

وعندما دخل الاستعمار الفرنسى غربى افريقية ، تلاقى مع
شعوب ذات حضارة تاريخية قديمة : فاننيجر هى بقايا الامبراطورية
الاسلامية القديمة التى كانت تضم - تقريبا ، السنغال وغينيا وجمهورية
مالى والنيجر وعرف باسم « مالى » فى القرن الثالث عشر ثم باسم
« جوا » فى القرن السادس عشر كما سبق القول .

وقد عرف عن ملوكها النظم الحكومية التى استمدت قواعدها
من الاسلام الذى ادى دورا حضاريا فى حياة الافريقيين . ولاشك
فى أن ، لاسلام كان عاملا هاما فى اشتداد حركة المقاومة الوطنية ضد
القوات الفرنسية التى تكبدت خسائر ضخمة فى الأرواح والأموال
فى عام ١٩٢٢ ، ولذلك بذل الفرنسيون جهودا ضخمة ووسائل
متعددة حتى تمكنوا من تحطيم هذه المقاومة ، واتضح ذلك - كما
رأينا - فى أثناء غزوهم للنيجر . وقد تجسم هذا الحقد لكل أنواع
الزعامات الافريقية فعملوا على تحطيمها وتحويلها نحو الحكام
الفرنسيين ، وارتبط هذا بدور الجيش الفرنسى فى التوسيع
الاستعمارى ، فالتقوا والجنود هم الذين حكموا هذه البلاد وحطموا
هذه المقاومة والزعامة ، ولذلك جاء الحكم الفرنسى لتلك البلاد حكما
مباشرا . والظروف التاريخية للتوسع الفرنسى فى افريقية قد
جعلت هذا الحكم مباشرا يزدهر ويتمسك به جميع السياسة
الفرنسيين ، ويصبح سمة مميزة لحكم فرنسا فى تلك البلاد .

لقد تعرضت افريقية الفرنسية لتخطيطات عدة فى الحدود
والاقسام السياسية ، ولكن كل مستعمرة أو اقليم ظل خاضعا
لحاكم فرنسى يتلقى أوامره مباشرة من باريس حيث يقيم وزير
المستعمرات وهذا الحاكم مسئول فقط أمام وزير المستعمرات
الفرنسى . ومع مرور الزمن ظهرت مساوى هذا النظام المركزى

ففكر الفرنسيون فى تجميع هذه المستعمرات فى وحدات فيدرالية حتى تسهل عملية الادارة والحكم فيها ، وعلى هذا ظهرت افريقية الغربية وافريقية الاستوائية الفرنسية • كوحدين فيدراليتين •

أما بالنسبة لافريقية الغربية فقد كانت تتكون من عدة وحدات تخضع كل منها لحاكم محلى فرنسى يخضع بدوره للحاكم العام للاتحاد الذى كان مقره دكاكار (عاصمة السنغال الآن) - التى كانت عاصمة لافريقية الغربية الفرنسية •

وكان لكل وحدة أو مستعمرة ميزانيتها المستقلة وحاكمها المسئول أمام الحاكم العام فى دكاكار ، وهو مسئول بدوره أمام وزير المستعمرات ، والمسئول أمام البرلمان الفرنسى •

وقد شملت المستعمرات الفرنسية فى غربى افريقية سبع مستعمرات هى : السنغال وموريتانيا وغينيا والسودان الفرنسى ، وداهومى وساحل العاج والنيجر •

وقد أدى اتساع هذه المناطق وتعدد القبائل فيها وكثرتها الى أن تلجأ فرنسا الى طريقة الحكم المباشر • فألغيت جميع النظم القديمة لتحل محلها ادارات محلية صغيرة ، واستغنى عن الزعماء شيئا فشيئا دون أن يحل محلهم أحد • ولكن بقى الزعماء الصغار بعد أن جردوا من كل سلطة الا ما كان منها دينيا ، كما ألغى كل حق كان لهم فى جباية الضرائب دون أن يعوضوا شيئا • بل ظلوا مجرد جباة للضرائب يقدمونها للحكومة مع بعض سلطات من حيث تقديم عمال السخرة الذين تطلبهم الادارة أو الجنود •

أما الطبقة المختارة فقد منحت بعض الامتيازات وهى أبناء الزعماء الذين تعلموا تعليما فرنسيا ليكونوا زعماء المستقبل ، ومن هذه الامتيازات التى تمتعوا بها الاعفاء من السخرة العمالية والخدمة فى الجيش وبعض الضرائب •

والنيجر ، كمناطق على حافة الصحراء الكبرى لاقى صعوبات كبيرة . ولقد كان لقوة السكان بها - سواء العرب الذين يقطنون في الشمال أو العناصر الافريقية التي تقطن في الجنوب - أثرها في أن تعمل فرنسا على امتداد الحكم العسكري الى المراكز الشمالية . وتشديد الحكم على الاهالي مما دفع الفرنسيين الى الحكم المباشر .

وفي عام ١٩٣٩ ، كانت هذه المستعمرة الضخمة (النيجر) تتكون من ١٣ مركزا ، وبها ثلاثة زعماء رئيسيون وخمسة رؤساء لتجمعات قبلية و ١٣٨ زعيما لقبائل صغيرة و ٦٥٨٥ زعيما للقرى .

وبالرغم من النزاعات المستمرة التي أدت الى وفاة كثير من الزعماء القبليين وبالرغم من التعيينات الفرنسية للزعماء لرياسة المقاطعات الجديدة والأقسام الداخلية التي أنشئت ، وخاصة المناطق الغربية - فان فرنسا لم تغير كثيرا في الزعامات البدوية سواء في الشمال أو في الامارات الإسلامية في الجنوب . وحتى في المناطق التي أنشئت فيها مقاطعات وأقسام داخلية . وبخاصة في منطقة « دجرما » بقي الزعماء التقليديون في مراكز القيادة . وبالرغم من أن معظم الزعماء قد عينوا على يد الفرنسيين فان ولائهم للجمهورية الرابعة كان ثانويا .

وبالنسبة للمناطق البدوية في الشمال كان من الصعب ادارتها نظرا للنزعة الاستقلالية التي تميز بها الطوارق والتبو . وكانت أكثر قبائل الطوارق استقرارا تلك القبائل الشبيهة بالمستقرة التي حول تيلابيرا وفيلنجية ومادوا قرب نهر النيجر . وكانت السيطرة على طوارق وتاهوا من أصعب الامور . وكانت هذه القبائل تنتظم في مجموعات سبع متميزة . ولم يكن لها زعيم أعلى ، وهي معرضة للنزاع الداخلي المستمر . ومنذ هزيمتهم على أيدي القوات الفرنسية في عام ١٦ - ١٩١٧ . وهم يحاولون مساواة الحكم الفرنسي .

ويمكن الخروج بفكرة واضحة عن مدى صعوبة حكمهم اذا نظرنا للطوارق في منطقة أجاديس . فبعضهم يدينون بالولاء لسلطان الحوصا ، ولكن معظمهم يدينون بالولاء للزعيم الأعلى « كل وى » .

على أن سلطة كل منهما ليس لها تأثير كبير بين القبائل المحلية كما أن كلا منهما ليس موثوقا به من السلطات الفرنسية . ويبدو أن أهمية زعماء القبائل في الشمال كانت تتدهور بسرعة أكثر من زعماء جنوبي البلاد .

وحالة التبو الذين يعيش بعضهم في المراكز الشرقية القصوى من النيجر ، أكثر اضطرابا من حال الطوارق . ومع ذلك فقد كانوا أكثر خضوعا للحكم الفرنسي . وذلك لانهم كانوا يريدون العودة الى واحة النخيل التي طردهم منها الفرنسيون عام ١٩٢٢ ولكن قبائل « مانجا » في نجيجمي وكذلك الحوصا في إقليم جوري عارضت عودتهم .

والمفتاح الوحيد لضمان ادارة فعالة لكل هذه القبائل ايجاد حل لمشكلة نقص موارد المياه .

حقيقة أن جزءا من نهر النيجر يجري في البلاد ، ولكن جريانه انما هو في الطرف الغربي قرب الحدود مع فولتا العليا . أما بقية المناطق فهي خالية من أية مجار مائية ، واعتمادها أساسا على مياه الامطار التي تعتبر قليلة .

ولقد بذلت جهود لتوفير المياه في النيجر ، ولكن معظم هذه الجهود كانت تتركز في المناطق الجنوبية حيث يزداد عدد السكان المشتغلين بالزراعة ، ولذلك يمكن القول بأن مشكلة المياه كانت من أهم المشكلات التي واجهت الادارة الفرنسية في النيجر للاحتفاظ بهدوء هذه القبائل دون ثورات أخرى ضدها . واذا أمكن توفير مياه تتناسب مع زيادة القطعان المستمرة ساد الرخاء بين هؤلاء البدو مما يدفعهم الى التحول السريع الى الاستقرار وبخاصة

ان اكتشاف القصدير فى جبال اير لم يبشر بتطور اقتصادى
بصحراء النيجر .

ولم تؤثر الحرب العالمية الثانية كسابقتها فى النيجر ،
فبعدها عن الاقاليم الفرنسية وفقر مواردها جعل الاحتياج اليها
قليلا . وأدت الاصلاحات التى تمت عقب الحرب الثانية فى عام
١٩٤٦ الى تغييرات فى النيجر ، ولكنها كانت أقل من نظيراتها فى
الاقاليم الأخرى التى هى أكثر تقدما ، فقد انكشنت رقعتها نتيجة
لإعادة تكوين فولتا العليا . وانخفض عدد مراكزها الى تسعة
وسلمت ادارة المراكز العسكرية الثلاثة الى المدنيين .

وتتكون جمهورية النيجر من ست عشرة مديرية هى :

أجاديس - برنى نكونى - دوسو - دوجن دوتشى -
فلنج - جور - مادوا - مجاريا - مارادى - نجيجمى - نيامى -
تاهوا - تيرة - تساو - تلايرة - زندر .

وبعد الاستقلال تولت الجمعية الوطنية أو المجلس الوطنى
السلطة التشريعية للبلاد ، وقد تم انتخابها فى ١٤ من سبتمبر
عام ١٩٥٨ لمدة خمس سنوات ، وقامت الجمعية الوطنية التأسيسية
للنيجر ، وصارت بعد ذلك الجمعية التشريعية ثم أصبحت الجمعية
الوطنية وتتكون من ٦٠ عضوا هم كل أعضاء الحزب التقدمى
النيجرى ، الذى هو فرع من حزب التجمع الديمقراطى . والرئيس
الحالى للجمعية الوطنية هو السيد / بوبوهاما وكان نائب تلايرا .

وتتكون الجمعية الوطنية من عدة لجان هى :

- ١ - المالية .
- ٢ - الاشغال العامة .
- ٣ - الشئون الاقتصادية والتخطيط .
- ٤ - الشئون الاجتماعية والعمل .

٥ - الشئون المختلفة .

٦ - اللجنة الخاصة .

أما السلطة التنفيذية فهي مركزة في أيد رئيس الجمهورية وهو الذى يختار وزراءه ليساعده ، فى الحكم .

ومنذ استقلال النيجر وهى تتبع نظام الحكم الرئاسى ، ويضطلع رئيس الجمهورية السيد / هامانى ديورى برئاسة الوزارة بالإضافة الى رئاسة الجمهورية ويتولى هو نفسه وزارة الخارجية . وقد كان يتولى أيضا وزارة الدفاع القومى . ولكن بعد التعديل الوزارى الأخير أسندت وزارة الدفاع الى السيد اخيازودى . وقد ولد الرئيس هامانى ديورى رئيس جمهورية النيجر ، فى ٦ من يونيو عام ١٩١٦ فى مدينة سودوريه فى مديرية نيامى . وتلقى تعليمه الابتدائى فى المدرسة الاقليمية فى مدرسة نيامى . ثم انتقل الى دكار عاصمة السنغال حيث أتم تعليمه فى مدرسة وليام بونتى .

ولذلك بدأ حياته بالاشتغال بالتدريس ، ولكن ميول الاشتغال بالسياسة دفعته لترك الدراسة الى العمل فى حزب التجمع الديمقراطى مع هوفيه بونيه مؤسس الحزب . وعندما افتتح حزب التجمع فرعا له فى النيجر باسم حزب التقدم النيجرى أصبح ديورى سكرتيرا عاما للحزب ، وبرز اسمه على المسرح السياسى ، وظل يلمع حتى انتخب نائبا عن منطقة زندو فى المجلس التشريعى الذى صار فيما بعد الجمعية الوطنية فى ٢٧ من يونيو عام ١٩٥٩ .

وكان السيد هامانى ديورى نائبا للجمعية الوطنية الفرنسية عن بلاده فى الفترة من نوفمبر عام ١٩٤٦ الى ابريل عام ١٩٥٩ ، وفى يوم ٢١ من يونيو عام ١٩٥٧ عين نائبا لرئيس الجمعية الوطنية الفرنسية فى باريس .

وفى عام ١٩٥٨ كان رئيسا للحكومة المؤقتة . ثم لمجلس الوزراء وسى ٦ من نوفمبر عام ١٩٦٠ عين رئيسا للجمهورية لمدة خمس سنوات .

وتتركز سياسة النيجر حول حزب واحد هو حزب التقدم ، ولا مكان لأحزاب سياسية أخرى .

وما زال بالبلاد الكثير من الموظفين الفرنسيين ، فالحاكم قد غير مقره ووظيفته فأصبح سفيرا .

هذا وجهاز الأمن مازال على حالته السابقة وإن كان قد وضع تحت اشراف ضابط نيجيرى ، وهناك قوات فرنسية قليلة العدد ما زالت ترابط فى النيجر وخاصة فى مدينة نيامى وفى المنطقة الصحراوية الشمالية .

اقتصاديات البلاد

ان الطبيعة الصحراوية هي الطابع الذى تمتاز به بلاد النيجر، ولذلك فان ثروتها الزراعية والحيوانية تخضع للبيئة الصحراوية . والبلاد عموما فقيرة فى مواردها الاقتصادية وأن كانت الابحاث العلمية الأخيرة قد أثبتت وجود بعض المعادن فى باطنها مثل المنجنيز والفوسفات والحديد .

وحقيقة الامر أن السبب الرئيسى لاستعمارفرنسا للنيجر هذه الفترة الطويلة التى تزيد على سبعين عاما ، هو استراتيجية الموقع التى تتمتع بها النيجر . وفى فصل خاص سنتعرض لاهمية النيجر العسكرية بالنسبة لفرنسا فى غربى افريقية .

ان أهم ما يميز النيجر من الناحية الاقتصادية هو غلاتها الزراعية التى تتمثل فى الفول السودانى ، والبطاطا ، والارز . والقمح والذرة والدخان ، ولكن مشكلة نقص المياه تعتبر من أهم العوامل التى تعترض التوسع الزراعى فى تلك الغلات . وربما كان هذا أحد الاسباب التى جعلت النيجر فى نظر فرنسا منطقة ذات أهمية عسكرية أكثر منها ذات فائدة اقتصادية .

وتتركز الزراعة حيث تتوافر المياه فى المناطق الجنوبية وحول حوض نهر النيجر وهى مناطق مارادى - تاساوا - زندر - ويشبه هذا الوضع جمهورية موريتانيا الاسلامية حيث تكثرت الزراعة بالقرب من حوض نهر السنغال وفروعه ، وتكثر أشجار الصمغ أيضا فى

المناطق الجنوبية ، ولكن أكثر الصمغ لا يصدر للخارج ، ولا يعرف طريقه للأسواق العالمية برغم جودته وذلك على عكس الصمغ العربي في منطقة كردفان بالسودان ، ويرجع السبب في ذلك الى نقص المواصلات في النيجر الذي يمنع الكثير من غلاتها التصدير الى الأسواق الخارجية . وتعتبر مدينة « مينيه سورو » قرب حدود النيجر مع نيجيريا المكان الوحيد الذي يصدر منه صمغ النيجر نظرا لقربها من أسواق نيجيريا الشمالية . أما المناطق الشمالية فتكاد تكون خلوا من الزراعة وليس بها سوى أشجار النخيل في الواحات . ويوضح الجدول الآتي إنتاج البلاد لتلك الحبوب لعام ١٩٦٠ بالاطنان . وكذلك المساحة المزروعة لكل غلة :

النوع	المساحة بالهكتار	الكمية بالاطنان
الفول السوداني	٣٢١٤٣٠	١٥٠٤٨٦
الارز	٨١٥٣	٧٣٩٥
القمح	٧١٣	١٠٨٢
البطاطا	٢٠٠٠	١٦٦٦٤
القطن	٥٣٩٤	١٣٨٨
الذرة	٣١٢٢	٣٧٨٥

وتمتاز النيجر بثروة حيوانية ضخمة من الابقار والماعز والاعنام ، وكما أن مشكلة نقص المياه تؤثر في الإنتاج الزراعي ، فإن لها أثرا أيضا على ثروة البلاد الحيوانية . فلا تظهر حشائش السافانا التي يعتمد عليها السكان في الرعي الا في مناطق متفرقة حيث المياه ، وخاصة ان هذه المراعى تصبح فقيرة جدا بعد خط عرض ١٥ شمالا . لذلك تتركز القبائل التي تعتمد على المراعى في المناطق التي

تتمتع بقسط وأفر من المطر كما هو حاصل في المناطق الغربية والجنوبية وبعض مناطق الشمال .

وأشهر الأبقار لديهم هي أبقار تشاد ، وهي التي تعيش في المراعي القريبة من بحيرة تشاد ، وهي مشهورة بطول قرونها . وهناك أنواع أخرى مثل الأبقار العربية والأزواك واليورور ، وكلها تنتمي إلى النوع المعروف « بزايو » وتصدر معظم هذه الأبقار إلى أسواق حكومة نيجيريا الشمالية في إمارات « سو كوتو » و« كاتسينا » و« كانو » ومنها تصدر إلى باقي أجزاء نيجيريا .

وتقدر الثروة الحيوانية في البلاد على حسب إحصائية عام ١٩٥٩ طبقاً للجدول الآتي :

النوع	العدد
الأبقار	٣٥٠٠.٠٠٠
الأغنام	١٨٢٥.٠٠٠
الماعز	٥٠٠.٠٠٠
الجمال	٣٥٠.٠٠٠ (لا تستعمل إلا في مواسم التجارة بين منطقة إيروكانو)
الخيول	١٦٠.٠٠٠

وأهم البلاد التي تصدر إليها الماشية كما سبق هي نيجيريا ، وتقدر الأنواع المصدرة إليها من الأبقار سنوياً بـ ٨٠.٠٠٠ رأس ومن الماعز والأغنام ٦٠.٠٠٠ رأس وتقدر قيمتها بما يقرب من ٣.٥٠٠.٠٠٠ من الجنيهات .

وتختلف أنواع جودة الأبقار على حسب القبيلة التي ترعاها :

فمثلا تشتهر أبقار الطوارق بجودة لحمها ولبنها ، على حين تتميز
أبقار الصنعاى بجودة جلودها وشعرها .

والحقيقة ان العلاقات بين جمهورية النيجر وحكومة نيجيريا
الشمالية تعتبر من أحسن العلاقات برغم أن النيجر كانت مستعمرة
فرنسية ونيجيريا كانت مستعمرة بريطانية وان كلا من البلدين
يختلف عن الآخر وله ثقافته الخاصة ، ونقصد هنا الثقافة الغربية
التي ارتبطت بالاستعمار : فبينما الاولى ذات طابع فرنسى نجد الاخرى
ذات طابع انجليزى ، ولكن حسن الجوار واشترائهما فى حدود
سياسية واحدة ووحدة الجنس والدين (الاسلامى) واللغة مثل
الهوسا - كل ذلك يزيد العلاقات الودية بين الشعبين . حتى أن
الحاج أحمدو بللو رئيس وزراء حكومة نيجيريا الشمالية قام بزيارة
رسمية لجمهورية النيجر فى عام ١٩٦٠ بعد أن نالت استقلالها، كما
أن الحدود السياسية لا تقف عائقا بين انتقال جامعات الهوسا فى
جنوبى النيجر وشقيقتها فى شمالى نيجيريا للتجارة .

أما عن الثروة المعدنية فلقد اكتشف كميات معدنية ضخمة
فى صحراء النيجر ، وهى تشمل المواد المشبعة والقصديرالذى يجرى
التعدين فيه ، ولكن على نطاق كميات صغيرة ، وهناك أيضا احتياطي
من الحديد الخام على ضفاف نهر النيجر يعتقد أن مقداره يبلغ زهاء
ثمانين مليون طن .

ولقد كانت مصاعب النقل من الاسباب التى جعلت استغلال
هذا الخام (الحديد) غير اقتصادى ، ولكن المشروعات الخاصة
بالسيطرة على مياه النيجر سوف تجعله صالحا للملاحة حتى مدينة
بورت هاركورت فى نيجيريا ، الامر الذى يكفل وسيلة رخيصة لنقل
الخام الى مصانع التشغيل .

والى جانب الحديد نجد الفوسفات والمنجنيز والصفيح وقد
بلغ انتاج النيجر من خام الصفيح عام ١٩٥٩ حوالى ٨٣ طنا (مكعبا)

وبالإضافة الى المعادن السابقة أثبتت الابحاث الجيولوجية الحديثة وجود احتياطات وافرة من البترول والغاز مشابهة لتلك التي اكتشفت عبر الحدود في الجانب الجزائري من الصحراء .

وقد نشر في باريس منذ وقت قصير تقرير مكتب البحث عن البترول عام ١٩٦٠ وهذا التقرير يوضح بصفة خاصة الوضع البترولي في مالي وتشاد والنيجر .

ففي النيجر بدأت أعمال البحث على نطاق واسع حيث أعطى تصريحات بالبحث عام ١٩٦٠ ، وذلك بعد الطلبات التي قدمت في ختام أعمال التنقيب التي جرت في خلال الأعوام السابقة .

ويشمل ترخيص البحث البترولي الاول الذي منح في النيجر حوض منطقة ديجادو . وقد حقق مكتب البحث عن البترول التعرف الجيولوجي على الحوض الذي يتصل بالمنطقة الجنوبية لحوض البألوزويك في مرزوق وخزان في المنطقة الشمالية المتطرفة في النيجر وتم هذا التعرف بين عام ١٩٥٥ وعام ١٩٥٨ .

وقد أدت خاتمة تقرير البعثة « الثانية » للتنقيب عامي ١٩٥٧ و ١٩٥٨ الى قيام شركة بترولبار بتقديم طلب بالسماح لها بالتنقيب في منطقة مساحتها ٣٨٠٠٠ كيلو متر . وقد حصلت عليه في شهر يونيو عام ١٩٦٠ وتحقق الاعمال المنفذة من شهر أكتوبر عام ١٩٦٠ بواسطة شركة بريبا وهي التي اختيرت للقيام بالعملية عن طريق فريقين من الجيولوجيين .

كما أن أعمال التنقيب التي تقوم بها شركة التنقيب عن البترول التي اختيرت لتنفيذ العملية قد أدت الى الكشف الجيولوجي عن حافة الحوض ، وتتابع هذه الاعمال في خلال شتاء عام ١٩٦٠ عن طريق خريطة جغرافية محدودة لحقول الانفجارات البترولية في نريه تامسنا .

ومما يدعو للأسف حقا خلوا النيجر من أية خطوط حديدية ويرجع ذلك الى اهمال الادارة الفرنسية فى بلد تبليغ مساحته حوالى ١٠٠.٠٠٠ ٢٧٩ كيلو متر مربع . وما زال النيجر حتى الآن يعتمد على أكثر من ٢٠.٠٠٠ جمل فى نقل الذرة وثمار الكولا الى الواحات الشمالية مقابل البلع والملح .

حقا أن خطوط الطيران الداخلية تخدم مناطق نيامى - برنس - نكونى - تاهوا أجاديس - مارادى - زندر - نجيجى . ولكن عدم انشاء خطوط حديدية تربط أجزاء هذا القطر الواسع يعتبر وصمة عار فى جبين الادارة الفرنسية التى كانت وما زالت تنظر للدول الافريقية على أنها ليست دولا بالمعنى الاوروبى المعروف ، وان شعوبها ليست جديرة بالاهتمام والمدنية ، ولقد كانت فرنساتهدف من وراء ذلك الى ما يأتى :

١ - أن تظل البلاد فقيرة فى حاجة دائمة الى معونة فرنسا وعونها حتى يظل ارتباطها قائما بها ولا تحاول التخلص من ذلك القيد الاستعمارى .

٢ - عزل مقاطعات النيجر المختلفة بعضها عن بعض لعدم انتشار الافكار السياسية والوعى السياسى بين شعبها .

٣ - أن تبقى موارد البلاد الاقتصادية بعيدة عن مجال التجارة الخارجية حتى تضعف من ميزانية البلاد ، ومن ثم من دخلها القومى الذى يرتبط بشكل واضح بمستوى معيشة الفرد النيجيرى .

وقد رأينا أن محصولا مثل الصمغ لا يصدر منه الا القليل بسبب سوء المواصلات .

ويذكرنا هذا الوضع بمديرىات جنوبى السودان حيث حارب الانجليز طوال حكمهم للبلاد انشاء خطوط حديدية تربط أجزاء هذا

الاقليم بباقي أجزاء السودان كما وقفوا ضد انشاء خط حديدى يربط منطقة دارفور فى أقصى الغرب ببقية أجزاء السودان .

ونذكر أن الادارة البريطانية فى السودان كانت تحرق محصول المانجو أو تدفنه فى باطن الارض لزيادته عن حاجة السكان ، ولعدم وجود وسيلة لنقله الى بقية أجزاء السودان وخاصة الى المناطق الشمالية فى السودان ، حيث كان أهلها محرومين من هذه الفاكهة برغم وفرة انتاجها فى بلادهم واذا وصلت اليهم بوسيلة ما فان سعرها يكون قد ارتفع بما يعادل سعرها فى البلاد التى تستوردها .
أردنا من هذا أن نضرب مثلا لما يمكن أن يصل اليه الوضع بالنسبة لكثير من الفواكه والغلات . وأن نترك للقارىء أن يتخيل ما يمكن أن يصل اليه الوضع فى النيجر بالنسبة لكثير من منتجاته نتيجة لسوء المواصلات .

ومن ثم يصادف النيجر صعوبات فى عمليات التصدير ، ويضاعف ذلك فى استعمار منتجاته التى لا تستطيع منافسة الغلات المماثلة للدول الاخرى التى تباع بأسعار منخفضة .

والشئ نفسه بالنسبة للبضائع المستوردة ، والسبب طبعا هو موقع النيجر الداخلى ، وبعدها عن البحر ، مما يجعلها تعتمد على البلدان الافريقية المطلة على الساحل حيث التصدير عن طريق لاجوس فى نيجيريا ، وميناء بور تونوفو فى داهومى ، وميناء ابيدجان فى ساحل العاج .

والملاحظ أن أكثر عمليات التصدير والاستيراد تتم عن طريق نيجيريا بسبب موقعها من النيجر .

ويذكرنا هذا الوضع بجمهورية مالى ، فهى تعتمد حاليا على ميناء كوناكرى فى غينيا وابيدجان فى ساحل العاج برغم أن ميناءها الطبيعى هو داكار عاصمة السنغال .

وهناك خط حديدي بين داكار وباماكو ولكن منذ انفصال الدولتين أوقف العمل في الخط الحديدي .
ويمكن أن نلخص الطرق التي تستخدمها النيجر في تجارتها على النحو الآتي :

١ - من مارادي وزندر في النيجر تنقل البضائع الى « كانو » العاصمة التجارية لنيجيريا الشمالية . ومنها تنقل بالسكك الحديدية الى لاجوس مع العلم بأن طول الخط الحديدي من كانو الى لاجوس هو ٧٠٠ ميل ومن لاجوس على المحيط الاطلسي الى أوروبا .

٢ - من نيامي عاصمة النيجر الى « أوجادوجو » عاصمة فولتا العليا ، ومنها الى ابيدجان عاصمة ساحل العاج على المحيط الاطلسي ، ومنها الى أوروبا ويعرف هذا الطريق باسم ابيدجان - نيامي ، ويبلغ طوله ١٧٠٥ كم منه ١١٧٥ بالسكة الحديدية .

٣ - عبر الصحراء الى طرابلس في المملكة الليبية المتحدة ، ومنها الى أوروبا عن البحر الابيض المتوسط .

٤ - طريق نيامي - داهومي عن طريق ميناء بور تونوفو على المحيط الاطلسي وهو أقل الطرق طولاً ، اذ يبلغ ١٠٥٧ كم منه فقط ٤٣٨ كم بالسكك الحديدية حتى باراكو ، والباقي بالسيارات وهو ٣١٥ كم .

ولقد سجلت التجارة الخارجية لجمهورية النيجر عام ١٩٥٩ هبوطاً في الواردات من ٣٦ ألف طن و ٢١٩٨ مليون فرنك عام ١٩٥٨ الى ٢٦٥٠٠ طن و ١٨٠٠ مليون فرنك عام ١٩٥٩ .

وهبطت الصادرات من ١٠٥ آلاف طن و ٣٨١٨ مليون فرنك عام ١٩٥٨ الى ٧٤ ألف طن و ٢٨٥٠ مليون فرنك عام ١٩٥٩ .
ويبلغ العجز في العملات الاجنبية ما يقرب من ٢٠٠ مليون

فرنك ، يضاف اليها العجز فى المبادلات التى تتم على الحدود مع
نيجيريا ، ولذلك فقد فكرت النيجر فى عقد مؤتمر مع اتحاد نيجيريا
الفيدرالى فى يونيو القادم بشأن تنظيم المرور على الحدود وجعله
رسميا .

وقد أقفلت ميزانية عام ١٩٥٩ بعجز يقدر بحوالى ٥٠٠ مليون
فرنك ، ولذلك قدمت الحكومة طلبا خاصا الى فرنسا بمعونة تعادل
العجز ، تضاف الى المعونة التى تم تحصيلها وتقدر بمبلغ ٦٠٠ مليون
فرنك مستعمرات . ولهذا وضعت ميزانية عام ١٩٦٠ بعد ضغط
المصرفات بشكل كبير سواء من ناحية الموظفين أو من الناحية المادية .
وتشتمل أيضا على مجهود ضرائبى جديد لا يمكن اغفاله . وهذه
الميزانية تعكس رغبة الحكومة فى جعل المسئوليات العامة فى مستوى
موارد الدولة نفسها بقدر الامكان .

النيجري في طريق الاشتراكية

لقد أدى استقلال البلاد منذ شهر أغسطس عام ١٩٦٠ الى سيل من النفقات الجديدة للحكومة التي تتمثل في مرتبات أعضاء البرلمان، وتكوين الجيش الوطنى ، وارسال الدبلوماسيين الى الخارج وتفكر الحكومة فى ضغط مصروفاتها لمواجهة ذلك ، فبدأت تفكر فى سحب السيارات الحكومية التي تحت تصرف أغلب الموظفين .

وفضلا عن ذلك تتجه النية الى تخفيض مرتبات الوزراء والنواب ومرتب رئيس الجمهورية ذاته ، كما اضطرت لنقص عدد الفنيين والاقتصاديين على الذين تحتاج اليهم البلاد فقط .

وما زالت الشركات القديمة محتفظة باحتكار الأعمال الاقتصادية التي تحقق أرباحا هائلة ، ولذلك تفكر الحكومة فى أن تعهد بهذه الأعمال لشركات أخرى تساهم فيها الدولة .

ولم يكن أمام الحكومة الآن من سبيل لمواجهة هذا الموقف ، سوى تنمية شركات اقتصاد مختلط تشرف الدولة عليها ، أو انشاء جمعيات تعاونية الى جانب هذه المشروعات الخاصة . وكان أول ما حققته الدولة فى هذا الميدان هو افتتاح بنك التنمية النيجري فى الايام الأخيرة الماضية . تملك فيه الدولة ٥٥٪ من الأسهم ، وتملك الجمعية التونسية للبنوك ١٠٪ والمصارف الخاصة ٢٩٪ ومساهمون آخرون ٦٪ .

ويرأس هذا البنك (بوبوهاما) الذى يشغل فى الوقت ذاته

منصب رئيس الجمعية الوطنية ، أما محافظ هذا البنك فهو تونسي
قد وفد الى النيجر عن طريق الجمعية التونسية للبنوك .

أما فيما يختص بالمجهود الخاص بتنمية التعاون . فقد ظهر
حليا وخاصة في الميدان الزراعي ، حيث ما زال الفلاحون خاضعين
لسيطرة المرابين .

وفي ميدان البناء تتولى جمعية تعاونية بناء منازل بمبلغ
أربعة ملايين فرنك بدلا من سبعة ملايين كانت تطالب بها الشركات
الخاصة .

وهكذا نجد أن الدولة تتجه الى الاشتراكية من أجل دعم
استقلالها الوليد .

وتمنح فرنسا النيجر اعانات عن طريق مؤسسة المساعدة
والتعاون وهي تبلغ ٨٠٠ مليون فرنك لعام ١٩٦٢ ، كما تقدم المنظمة
المشتركة للأقاليم الصحراوية اعانات تصل الى ٧٥٠ مليون فرنك ،
وتمنح مؤسسة التنمية في الاتحاد الاقتصادي الاوربي اعانات
أخرى ، وأخيرا تتلقى النيجر منحا وقروضا أمريكية .

ولقد زيد مشروع المعونة الأمريكية الجديد في النيجر الى
مليونى دولار تقريبا بالنسبة لعام ١٩٦٢ وعلاوة على ذلك تمثل
٧٠٠.٠٠٠ دولار العتاد الذى وصل من قبل الى البلاد ، ولهذا
فهناك اتفاقية للتعاون الإقتصادي بين النيجر والولايات المتحدة
الأمريكية قد عقدت في عام ١٩٦١ .

والملاحظ أن هذه المساعدات الخارجية تثير في النيجر مشكلات
جسيمة للغاية ، إذ أن هذه المساعدات كلها مشروطة وعلى حساب
استقلال البلاد الاقتصادي والسياسي ، كما هو جاصل فعلا بالنسبة
للمساعدات التي تقدمها مؤسسة التعاون والمنظمة المشتركة للأقاليم

الصحراريه ومؤسسة التنمية فى (١) الاتحاد الاقتصادى الاوروبى وكلها مساعدات مشروطة : فكل اعانة قد منحت لتنفيذ مشروع معين يجب أن ينال هذا المشروع مقدما موافقة موظفى باريس وبروكسل . وهذا الامر يتعارض مع سيادة البلاد كما تسبب فى عرقلة تنفيذ الاعمال بشكل ملحوظ .

وعلى سبيل المثال : فى عام ١٩٥٧ قررت مؤسسة التنمية فى الاتحاد الاقتصادى الاوروبى تخصيص مبلغ ٥٨٠ مليون دولار لتوزيعها على بلاد ما وراء البحار فى فترة خمس سنوات ، ولكن مجموع المدفوعات لم يتجاوز بعد ثلاث سنوات مليون دولار من طلبات تبلغ ٤١٣ مليون دولار .

والواقع أن معظم القروض الممنوحة تعطى على أساس مقاييس خاصة يضعها الاوروبيون لسير الأعمال . فالمبالغ المخصصة لتطوير البلاد غالبا ما ترفض ، وجدير بالذكر أن النيجر قد طلبت قرضا يوم استقلالها يبلغ مليارى فرنك من مؤسسة المساعدة والتعاون يسدد فى مدى عشرين عاما بفائدة قدرها ٣٥ فى المائة .

لقد بدأت النيجر منذ استقلالها تعنى بالتخطيط وذلك عن طريق اعداد (كشوف) احصائية للتعرف على حقيقة موارد البلاد لتطوير البناء والتعليم .

ولم تعد الأمور تسير فى طريقها الارتجالى ، كما كانت أيام حكم فرنسا للبلاد فأصبحت سياسة التخطيط تدخل فى حسابها تعداد السكان الذى أجرى منذ وقت قريب والذى تدل نتائجه على أن عدد السكان يقدر بمليونين و ٩٠٠ ألف نسمة بزيادة سنوية تزيد نسبتها على ٢ فى المائة ، كما كلفت شركات التنظيم وبعض

(١) التمييز الدبلوماسي للسوق الاوروبية المشتركة والتي تعتبر النيجر احدى الدول الافريقية الداخلة فى هذه السوق .

الاخصائيين اعداد التخطيط من أجل القيام بدراسات ~~تعليمية~~ وخاصة
الشركة العامة للدراسات والتخطيط .

وقد بدأت الحكومة فعلا في تحسين وسائل المواصلات والمسكن
وطريق سير العمل في الخدمات بتحسين شبكة الري ومضاعفة
العناية بالمواشي وبناء المذابح العامة ، وزيادة الانتاج الزراعي وانشاء
مراكز لصناعات الآلات الزراعية الصغيرة وغيرها .

وكذلك تهدف الحكومة أيضا في عهد رئيسها هاماني ديوري
الى زيادة الدخل القومي بنسبة ٤ في المائة سنويا طوال فترة
ثلاثين عاما .

هذا بالإضافة طبعا الى تطوير التعليم ورفع ميزانيته من أجل
استيعاب ٢٥.٠٠٠ تلميذ تتردد أعمارهم بين السادسة والحادية
عشرة ، اذ ما زال عدد التلاميذ ٢٦٨٣٠ في التعليم الابتدائي .
وبمناسبة ذكر التعليم نذكر أن في النيجر ١٢ مؤسسة تعليم ثانوي
تشمل مدرسة ليسيه مشتركة في العاصمة (نيامي) ومدرسة
معلمين مشتركة في زندر و ٣ فصول معلمين في تاهوا وتيلابيري
وزندر و ٧ فصول تكميلية أخرى . أما التعليم الفني فيمثل مركز
التدريب في مارادي .

نظرة الحركة السياسية

ان حركة التطور السياسى فى بلاد النيجر ترتبط بالحركة السياسية العامة التى ظهرت فى غربى افريقيا ، وحينما نتحدث عن غربى افريقية نعنى المستعمرات الفرنسية السابقة ، وان كانت دول غربى افريقية سواء ما كان منها خاضعا للاستعمار الفرنسى أو الاستعمار البريطانى قد خضعت جميعها لموجة التحرر العامة التى اجتاحت أمامها النفوذ الغربى وخاصة بعد معركة السويس ، فلاشك فى أن استقلال غانا عام ١٩٥٧ قد جعل الشعوب الافريقية الاخرى بالمنطقة تطالب بحريتها واستقلالها والتخلص من القيد الاستعمارى، سواء آكان بريطانيا أم فرنسا .

وبالنسبة للنيجر فانها خضعت للثورات السياسية التى ظهرت فى بقية المستعمرات الفرنسية السابقة ، ذلك أن طبيعة الأحداث السياسية فى تلك البلدان تكاد تكون مترابطة لأنها تواجه عدوا واحدا هو فرنسا ، وخاصة اذا علمنا أن فرنسا كانت تحكم المناطق التابعة لها فى غربى افريقية عن طريق حاكمها العام فى داكار الذى كان مسئولا مسئولية مباشرة أمام وزير المستعمرات أو وزير ما وراء البحار كما سبق القول . والحقيقة أن السنغال كان لها وضع خاص ومركز ممتاز لدى فرنسا دون بقية مستعمراتها للأسباب التالية :

١ - انها أول مكان نزل فيه الفرنسيون ، ومنه خرجت الفرق

العسكرية الفرنسية تبسط نفوذها على كل البلدان جنوب الصحراء حتى بحيرة تشاد ..

٢ - ان دكاار تعتبر أكبر قاعدة جوية وبحرية لخدمة الاسطول الفرنسي بل ولخدمة قوات الحلفاء ..

٣ - انها أحد طرفي الحزام الأفريقي الذي كان مفروضا أن يبدأ من القاعدة الفرنسية التي في شرقي القارة وهي جيبوتي في الصومال الفرنسي وتقابل دكاار من ناحية الأهمية الحربية ..

لذلك كان للسنغال مكانة خاصة ، ففي عام ١٩٤٨ منحت فرنسا الجنسية الفرنسية وحق التصويت للسبغاليين في المدن الساحلية بوجه خاص مثل سان لويس ودكاار وجورييه باعتبار أن كل هذه المدن مستعمرات فرنسية قديمة ، وأن أهلها قد اندمجوا اندماجا كبيرا في الهيئة الفرنسية . اعتقادا منهم أنهم يشكلون الصفوة التي خلقتها فرنسا لتتمسك بأساليب الحياة الغربية . والى اليوم وبرغم استقلال السنغال فان فرنسا ما زالت تحتفظ بقواعدها هناك .

قلنا : ان النيجر يرتبط في كفاحه من أجل الاستقلال ببقية الحركات الوطنية الأخرى في غربى افريقية ، ولكن يجب ألا نغفل بعض العوامل التي كان لها تأثير على هذه الحركات منها :

أولا : الاسلام ، فهو دين غالبية شعوب غربى افريقية ، ولقد كان الاسلام دائما القوة الفعالة التي تشعل نار الحماس وتذكى لهيب الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي ، وبرغم محاولات الارشاليات التبشيرية التي ارتبط دخولها بمجيء فرنسا الى تلك البلاد ، ومحاولاتها المتكررة في اضعاف الدين الاسلامى - ظل الاسلام القوة المعنوية الكامنة التي دفعت الزعماء والساسة للوقوف في وجه المطامع الاستعمارية الفرنسية، والتي كتلت القوى البشرية في المدن

وغيرها ، سواء في النيجر أم في غيرها من المستعمرات الأخرى خلف زعمائهم للمضى في سبيل الاستقلال والحرية . ولا ننسى أن نذكر أن هذه المنطقة إنما هي بقايا امبراطوريات اسلامية قديمة ما زالت أساطيرها تتناقلها الاجيال .

ثانيا : ثورة الضباط الاحرار في مصر بقيادة جمال عبد الناصر
في عام ١٩٥٢ ، وطرد بريطانيا من السودان ومصر وجلاؤها عن أكبر قاعدة لها في الشرق الأوسط وهي قاعدة السويس . .

ثالثا : تأميم جمال عبد الناصر أكبر قناة تنساب في افريقية
ألا وهي قناة السويس في يوليو عام ١٩٥٦ . .

رابعا : هزيمة كل من بريطانيا وفرنسا ومعهما اسرائيل في أكبر عدوان تعرضت له دولة افريقية ، وهي مصر ، وسحق قوات العدوان ، فأصبحت الدول الاستعمارية الكبرى في نظر الافريقيين
دولا من الدرجة الثالثة أو الرابعة . .

خامسا : فتح القاهرة أبوابها للزعماء الافريقيين وتقديم المساعدات المادية والادبية لهم لنشر قضية بلادهم وفضح أساليب الاستعمار بها سواء عن طريق الصحافة أو الاذاعة وأجهزة الاعلام المختلفة .

كل هذه العوامل السابقة لا بد أن نضعها في اعتبارنا كلما تناولنا بأقلامنا حركة الحرية لا في النيجر فقط أو في غربي افريقية بل وفي كل الدول الافريقية . ويكفي دليلا على ذلك أن أكثر من اثنتين وعشرين دولة في افريقية نالت استقلالها بعد ثورة مصر . واندهار العدوان الثلاثي . ولم يبق للاستعمار في القارة شئوى مناطق محدودة هو في طريقه للجلاء عنها .

لقد رأينا كيف أن حكم فرنسا للنيجر بل ولكل مستعمراتها والفرنسية في افريقية الغربية كان حكما مباشرا ، وكان التشريع في

النيجر كما كان في غيره من مستعمراتها السابقة في يد رئيس الجمهورية الفرنسية الذي لا يستشير الجمعية الوطنية أو مجلس الشيوخ ، إنما يتم التشريع بناء على اعداد وزير المستعمرات وتوقيع رئيس الجمهورية، وهذه الأوامر تقدم للحاكم العام كممثل للجمهورية الفرنسية الذي كان يقيم في داكار . وهذا بدوره يبلغها مساوئيه من الحكام الفرنسيين المحليين في المستعمرات .

وكان حكم فرنسا للنيجر هو حكم السادة للبيد ، وحرمت فرنسا شعب النيجر كل حقوق سياسية ، كما أهملت البلاد من أية مشروعات تقدمية سواء في مجال الزراعة أو الصناعة أو التعليم .

ثم جاءت الحرب العالمية الثانية ووجدت فرنسا الآلاف من أبناء شعب النيجر للقتال في الصفوف الأمامية ضد قوات المحور . ويقدر ما فقد شعب النيجر عشرات الألوف من أبنائه في حرب لا ناقة له فيها ولا جمل - ظهر لفرنسا كيف أن شعب النيجر ليس مجرد شعب مستضعف تستغل بلاده ، بل هو شعب حي كغيره من شعوب العالم يتطلع للحرية .

وعندما احتل الألمان فرنسا ولم تمكث الامبراطورية الفرنسية أكثر من أسبوعين أمام جحافل النازية التي احتلت باريس عام ١٩٤٠ التجأ الجنرال الفرنسي السابق شارل ديغول الى بريطانيا حيث الف حكومة فرنسا الحرة . وكان طبيعيا أن يتجه الى المستعمرات الفرنسية . وبينما أظهر الفرنسيون وحكومة فيشي الولاء للألمان أظهر الافريقيون ميولا نحو حكومة فرنسا الحرة وديغول . وبرز رجل أفريقي كان له أثر كبير في انقلاب الموقف في المستعمرات الافريقية لمصلحة ديغول والحلفاء وهذا الرجل هو « فيلكس ايبوي » وهو أول أفريقي وصل الى منصب الحاكم في مستعمرة تشاد .

أرادت حكومة ديغول أن تقابل الموقف في مستعمراتها في افريقية ، فرأى ديغول مكافأة شعوبها على هذا الموقف النبيل .

وكان طبيعياً أن يحاول تغيير النظام الاستعماري العتيق فدعا الى عقد مؤتمر في شهر فبراير عام ١٩٤٤ في مدينة برازافيل عاصمة افريقية الاستوائية الفرنسية حينئذ كما كانت دكا عاصمة افريقية الغربية الفرنسية .

وصرح ديغول بأنه سيكافئ سكان المستعمرات باعلان المساواة في الحقوق السياسية والغاء الاحتكارات الاقتصادية . ورأى الافريقيون في النيجر وفي افريقية الفرنسية أن يفتنموا الفرصة ويهضغوا على فرنسا للحصول على بعض المكاسب التي كان من أهمها :

- ١ - الغاء الخدمة الحربية . .
- ٢ - الغاء السخرة في العمل . .
- ٣ - اعفاء النساء والأولاد من ضريبة الرؤوس . .
- ٤ - استعمال اللغة الوطنية على نطاق واسع . .
- ٥ - الحصول على نصيب من المراكز الكبيرة ذات المرتبات المرتفعة . .
- ٦ - تحديد عدد الموظفين الفرنسيين في الهيئات . .
- ٧ - الحصول على ضمانات من أجل تملكهم الارض .

ثم جاء مؤتمر برازافيل الذي كانت قراراته توصيات أكثر منها أى شيء آخر . .

واذا كان المؤتمر قد اغفل كل أماني الافريقيين فإنه من ناحية أخرى تناول موضوعات على جانب كبير من الأهمية مثل :

- ١ - ضرورة خلق برلمانات محلية تعمل بالتعاون مع المجالس المحلية في كل مستعمرة .

- ٢ - أن تكون عضويتها مفتوحة للوطنيين والفرنسيين على السواء . .

٣ - التوسع فى التعليم على أن يكون باللغة الفرنسية .

٤ - تطوير نظام الادارة وزيادة استخدام الافريقيين فى وظائف الحكومة والأخذ بنظام الانتخاب المباشر .

والحقيقة أنه كان من أهم المسائل التى ظهرت فى هذا المؤتمر الاتجاه نحو الارتباط بفرنسا .

لقد كانت فرنسا تأخذ مستعمراتها بسياسة الاندماج فى « الامبراطورية » ثم « الجمهورية » الفرنسية ، وان الفرنسيين الذين فى هذه الاقاليم الافريقية أكثر مدنية وكانت خطة فرنسا دائما أن « المدنية » هى المحك الرئيسى لاستحقاق الفرد للجنسية الفرنسية ، ومن هنا كان التمييز فى المعاملة للسنگاليين دون سكان النيجر أو غيرهم من الدول الأخرى فكانت السنغال ترسل عنها نوابا الى الجمعية الوطنية فى باريس ويتمتع أهلها سواء آكانوا افريقيين أم أوروبيين بالحقوق السياسية .

وكانت مطالب الافريقيين دائما انما هى فى التمييز بين جنسية الادماج التى تتبعها فرنسا وسياسة الاتحاد التى تحفظ للأقاليم الافريقية استقلالها ولا تذيب الشخصية الافريقية . ولكن فرنسا كانت تصر دائما على اعتبار هذه الاقاليم أجزاء مختلفة من فرنسا تفرض عليها السياسة التى تراها . وقد ساد الاتجاه الى سياسة الادماج فى السنوات التى تلت الحرب الثانية ، فتقرر اشراك بعض الافريقيين فى الجمعية التأسيسية التى يتطلبها وضع دستور الجمهورية الرابعة وقد ظل الصراع بين فكرتى الاندماج والاتحاد قائما حتى دستور عام ١٩٤٦ .

والواقع أن فرنسا لم تستطع خلال أزمتها أن تتخلى عن مفهوم الاندماج تماما مع أنها اتفقت على مراعاة تقاليد المجتمع الافريقى والتخلى عن المركزية الشديدة واتاحة الحرية الادارية فى الأقاليم .

ولا شك في أن التعديلات التي جاءت في دستور عام ١٩٤٦ تعتبر تطورا جديدا في الحياة السياسية لشعب النيجر وكل الشعوب الافريقية التي كانت تخضع لفرنسا . حقا ان الأحزاب البورجوازية الفرنسية قد عارضت هذا الدستور وثار الرأسماليون بسبب النص الخاص بإلغاء الاحتكارات الاقتصادية ، وقد ترتب على التصويت ضد الدستور ، عادة انتخاب جمعية تأسيسية أخرى .

وكان من أهم النقاط التي وردت في دستور أكتوبر عام ١٩٤٦ ما يأتي :

١ - ان كلمة اتحاد حلت محل لفظ امبراطورية بعد الحرب لتناسب تطورات العصر من الناحية الشكلية فقط .

٢ - تكوين مجلس أعلى للاتحاد الفرنسي ، نصفه فرنسي والنصف الآخر من الافريقيين .

٣ - تنتخب الاقاليم الافريقية ممثلين لها في الجمعية الوطنية الفرنسية ، هذا وزاد عدد الأعضاء في الجمعية من ١٢ الى ٤١ وصار في كل اقليم مجلس نيابي اقليمي ينفذ أغراض المجلس العام أو المجلس الكبير .

وقد كان السنغال هنا محظوظا ، فقد ضمن له الدستور أن تجري الانتخابات فيه بالاقتراع العام لجميع من يقيمون فيه ، أما بقية اقاليم غربي افريقية الفرنسية ومن بينها النيجر فقد ضمن المجلس الأعلى للأوروبيين نصيبا معيناً من عدد المقاعد في المجلس الاقليمي .

٤ - يتمتع جميع الأفراد في المناطق الافريقية بحقوق المواطنة غير أنه بالرغم من منح « صفة المواطن الفرنسية » لجميع الرعايا فان هؤلاء المواطنين المحدد لم يمنحوا حق الانتخاب ، الا اذا كانوا ينتمون الى طوائف معينة مثل المحاربين القدماء وحملة الاجازة العلمية .

وكان من أهم عيوب هذا الدستور الأخذ بنظام الدوائر الثنائية،
للأوروبيين والأفريقيين الذين حصلوا على حظ من الثقافة واندمجوا
فى البنية الفرنسية دائرة انتخابية تعرف بالدائرة الأولى وهى
منفصلة عن الدائرة الثانية التى تضم معظم أهل البلاد . وفى معظم
المستعمرات كانت كل دائرة تنتخب نصف أعضاء المجلس .

وهكذا لم يتحقق الاندماج الذى سعى إليه كثير من الزعماء
الأفريقيين بإعلان المساواة الحقيقية فى ظل اتحاد فيدرالى تحت
سيادة الجمهورية . وكذلك لم يحقق نظام الاتحاد الفرنسى تغييرا
أساسيا فى نظام الاستعمار . فالمجالس الإقليمية مجرد مجالس
استشارية وقد روعى فيها ألا يزيد عدد الأفريقيين على الأوروبيين .

وقد صدرت فى عام ١٩٥٢ عدة قوانين فرعية كان هدفها زيادة
عمومية الانتخاب بحيث تزيد الأغلبية تدريجيا للأفريقيين فى المجالس
التشريعية ، كما أعطتها سلطات فى وضع السياسة الاقتصادية
المالية بعد موافقة وزير المستعمرات ، وكان أقصى ما تصل إليه من
سلطات هو حق مناقشة الميزانية .

ومهما يكن من ضالة هذه التطورات السياسية فإنها قد أتاحت
على كل حال للأفريقيين وشعب النيجر على السواء أن يشاركوا فى
الحياة السياسية ويؤلفوا أحزابا تخوض المعارك الانتخابية سواء
للبرلمان الفرنسى أو لتلك المجالس . ولم يعرف النيجر أو منطقة
غربى أفريقية الفرنسية النظم الحزبية قبل عام ١٩٤٦ اللهم الا
الحركة الاشتراكية التى قامت فى عام ١٩٣٩ فى السنغال باعتبار
أنه أكثر الأقاليم تقدما . إلا أنه عندما لاحظ الأفريقيون ضالة
اصلاحات عام ١٩٤٦ لجئوا الى تكوين أحزاب خاصة بهم .

وكان المثقفون الأفريقيون فى باريس ، والوطنيون الذين
يزورونها ، أو تشاء الظروف أن يمثلوا أقاليمهم فى الجمعية الوطنية
أو مجلس الاتحاد كانوا جميعا يباشرون ضروب النشاط الحزبى فى

الأحزاب الفرنسية • على رأس هؤلاء هوفيه بونيه من ساحل العاج وموديبو كيتسا من السودان الفرنسي وهاماني ديوري من النيجر وليوبولد سنغور من السنغال •

وفي الوقت نفسه كانت الطبقة المتوسطة الافريقية آخذة في النمو في المدن الافريقية وبخاصة خلال الحرب الثانية •

وقد قادت هذه الطبقة من المثقفين الشعب في أفريقيا الغربية، وكان الحزب الذي شكل حركة كبيرة وأدى دورا هاما في غربى افريقية بالفعل - هو حزب التجمع الديمقراطي الافريقى وكان يرأسه هوفيه بونيه •

وقام الحزب بنشاط واسع منذ عام ١٩٤٦ في أفريقيا ، وتبنى دعوة الاستقلال ، وكان هذا الحزب يسيطر على الحركة العمالية في النيجر ، وكذلك في غينيا وفي السودان الفرنسي •

وتقوم مبادئ حزب التجمع الديمقراطي الافريقى على :

- ١ - تطبيق مبدأ الاقتراع العام على الافريقيين •
- ٢ - الغاء الدوائر الثنائية •
- ٣ - أن تكون المجالس الاقليمية ذات سلطة حقيقية في التشريع •
- ٤ - الغاء نظام سيطرة شركات الاحتكار ورأس المال على اقتصاد البلاد •

وقد كان نشاط حزب التجمع الديمقراطي ذا صبغة افريقية جامعة ، وبدأ يؤسس له فروعا في المستعمرات الفرنسية بغربى افريقية •

وفي عام ١٩٤٦ أسس الحزب الديمقراطي له فرعا في النيجر يعرف حاليا باسم « حزب النيجر التقدمى » وانضم الى الحزب العمال والمثقفون في البلاد • وكان النائب الوحيد الذى انتخب في تلك

السنة في الجمعية الوطنية الفرنسية وهو هاماني ديوري ، عضوا في الحزب ، ثم استطاع مرشح آخر للحزب وهو بوبوهاما أن يصبح متحدثا للحزب في جمعية الاتحاد الفرنسي . وفي هدوء دون أن يحدث ما حدث في الاقاليم الشرقية فقد الحزب التقدمي مركزه في النيجر ولم ينتخب مرشحوه مرة أخرى عام ١٩٤٨ في الجمعية الوطنية .
وقيل ان ذلك يرجع الى تدخل الادارة الفرنسية .

وبحلول عام ١٩٥٣ تكونت احزاب اقليمية صرفة مثل حزب « الدفاع عن مصالح النيجر » و « اتحاد الدفاع عن المصالح الاقتصادية » وغيرهما ، وذلك بالرغم من أن اتحاد النيجريين المستقلين الذي اتحد مع الهيئات البرلمانية المركزية كان يسيطر على ٣/٤ مقاعد الجمعية الاقليمية .

وقيام اتحاد النيجر في اوائل العقد السادس من القرن العشرين يرجع الى أنه جمع بين الزعماء التقدميين وبين الفئة المستنيرة التي يتركز معظمها في نيامي . وبينما تشمل التخلف كثيرا من الطوارق والتبو تعلم آخرون أنه يجب أن يكيّفوا أنفسهم مع المنظمات الجديدة اذا أرادوا أن يحتفظوا بمراكزهم .

ولقد تمتع غالبية زعماء النيجر بميزة على قرنائهم في الاقاليم الأخرى ، ذلك أن معظمهم ذو مركز مقدس عن طريق التقاليد ، كما أن الادارة المحلية لامت سياستها مع المنظمات الوطنية القائمة أكثر مما حدث في أية جهة أخرى .

وفي معظم الفترة من ١٩٤٦ - ١٩٥٦ ظل النيجر متخلفا من الناحية السياسية كما هو الحال في الناحية الاقتصادية . ذلك أن الفرنسيين لم يهتموا به اطلاقا وأهملوا فيه نواحي التقدم .

ونتيجة لانتخابات يناير عام ١٩٥٦ اضطرب هدوء النيجر السياسي ، اذ سجل هاماني ديوري زعيم العمال نصرا كبيرا وهزم

مرشحي الحركة الديمقراطية وهما ، زودى اخيا ودكتور فرنسيس
بورى *

وفى يوليو عام ١٩٥٦ أصابت الدهشة المراقبين السياسيين
مرة أخرى ، وكان مصدرها الجناح اليسارى فقد نشر (١) باكارى
دجيبو فى جريدة الديمقراطيين التى تصدر فى نيامى أنه أخطأ فى
شكه فى زعامة عوفيه بونيه ، وطلب منه ومن ستغور أن يوحدوا
كل الأحزاب السياسية فى افريقية الغربية *

وفى نوفمبر سنة ١٩٥٦ كون دجيبو تحالفا غير متوقع مع
كتلة النيجر واتحد مع الكتلة الاشتراكية الافريقية ، ولقد اثار
هذه الحركة حزب التجمع الديمقراطى ، حتى ان الأعضاء فى المجلس
البلدى لنيامى استقالوا ورسح فرع النيجر الجديد من الكتلة
الاشتراكية الافريقية أعضاء له فى جميع دوائر النيجر *

وفى ٣١ من مارس ١٩٥٧ فاز بأربعين مقعدا فى الجمعية
الاقليمية الجديدة وأعيد انتخاب دجيبو ومنافسيه داربو سيبر
وهامانى ديورى ، وبذلك كان النيجر هو القطر الوحيد الذى ظهرت
فيه قوة الكتلة الاشتراكية الافريقية *

وفى يونيو عام ١٩٥٦ تقدمت حكومة ليجى موليه بقانون يمثل
تطورا جديدا فى العلاقات الفرنسية الافريقية ، ويهدف الى تكوين
برلمان فى النيجر وفى كل الأقاليم التابعة لفرنسا على أساس مبدأ
الاقتراع العام ، وقائمة موحدة لجميع الانتخابات سواء بالنسبة
للمجالس البرلمانية المحلية أو الجمعيات البرلمانية فى باريس * وفى
الوقت نفسه يظل من حق هذه الاقاليم والنيجر أن ترسل ممثلها

(١) زعيم حزب صوابا المعارض فى النيجر ، ويعيش الآن فى جمهورية مالى
هو وبعض أنصاره . وفى العام الماضى كانت هناك محاولة لقتله ، ولكنها لم تنجح
وقتل سكرتيره به. وكاد يؤدى ذلك الى اساءة العلاقات بين النيجر ومالى *

أبضا، الى الجمعية الوطنية الفرنسية ومجلس الجمهورية أو جمعية الاتحاد الفرنسي .

وبجانب البرلمان النيجرى يقوم مجلس تنفيذى مسئول عن الادارة الحكومية فى الاقاليم مع زيادة عدد الافريقيين فى وظائف الحكومة .

والواقع أنه منذ عام ١٩٥٢ وهو تاريخ ثورتنا المجيدة والامبريالية الفرنسية تواجه ضغطا متزايدا من جميع القوى المعادية للاستعمار فى النيجر وفى اقاليم غربى افريقية ، وبذلك أجمعت الشعوب الافريقية فى النيجر على ضرورة تعديل دستور الاتحاد الذى يمكن اجماله فيما يأتى :

١ - الغاء نظام القوائم الانتخابية المنفصلة وتقرير مبدأ القائمة الموحدة .

٢ - توسيع سلطات الجمعيات الاقليمية وعلى وجه الخصوص صارت لها سلطة التشريع فى المسائل ذات الاهمية المحلية .

٣ - انشاء مجلس حكومة فى كل اقليم .

٤ - حق الاقتراع العام لكل الرجال والنساء البالغين ٢١ عاما فأكثر . وترتب على نظام الانتخاب الجديد زيادة نسبة الناخبين ، فبلغت مثلا ٣٢,٨ ٪ فى افريقية الغربية . وجرت الانتخابات فى ٣١ من مارس عام ١٩٥٧ ، وبلغ عدد المشتركين فى الانتخابات فى النيجر ٣٩,٤ ٪ من المقيدين فى جداول الانتخابات . وذلك بفضل حركة الوعي السياسى التى عمت البلاد ومجهودات حزب النيجر التقدمى . وبلغ عدد الأعضاء فى البرلمان الاقليمى للنيجر ٦٠ عضوا على حين كان عدد الأعضاء فى المجلس السابق ٥٠ عضوا .

وأصبح للنيجر بناء على ذلك حاكم عام ومجلس حكومة ويجوز

للمجلس أن يقدم استقالته اذا رأى أنه لم يعد يتمتع بثقة الجمعية .

وكان مجلس الحكومة يتألف من ستة أعضاء من الوزراء ونائب الرئيس الذى يؤدى فى الواقع وظيفة رئيس الوزراء ، ولكن فى مجال الشئون المحلية ظلت السلطة التنفيذية فى يد المنسوب السامى .

ولا شك أن دستور عام ١٩٥٦ انطوى على مكاسب جديدة لشعب النيجر وشعوب البلدان التابعة لفرنسا ، لأنه لا يدل على زوال الاستعمار انما تعديل للوضع الاستعماري .

وأخيرا جدت أحداث خطيرة وهامة . ولكنها كانت ذات فائدة للحركات التحررية والتشكيل السياسى فى النيجر وفى غربى افريقية : منها هزيمة فرنسا فى «ديان - بيان فو» فى الهند الصينية ، وتلطخ سمعة فرنسا العسكرية مما أثر على النفوذ الفرنسى ، ثم هزيمتها التاريخية فى العدوان الثلاثى على مصر فى أواخر عام ١٩٥٦ وفشل غزوها البحرى والجوى على بور سعيد وغرق أكبر بوارجها البحرية فى مياها الاقليمية على أيدي الفدائيين ، كل هذه كانت عوامل مباشرة لتقوية الروح الوطنية فى النيجر وضغطها المستمر على فرنسا ، التى اضطرت لانقاذ سمعتها ، فرأى حكام باريس ضرورة التطور مع النزعات الاستقلالية والتحررية التى بدأت تجتاح مستعمراتها . . .

واضطرت فرنسا أن تدرك أهمية التعاون الافريقى ، وكيف ادى هذا التعاون الى تحرير فرنسا من الاحتلال الالمانى ، ورأى ديجول أن تشترك المستعمرات سواء فى افريقية الغربية وهى التى كانت تضم السنغال - غينيا - السودان الفرنسى - ساحل العاج - داهومى - النيجر - فولتا العليا - موريتانيا - التوجو . أو فى افريقية الاستوائية التى شملت تشاد - انجى شارى (جمهورية

وسط افريقية الآن) جايون - الكونغو (برازافيل) - الكاميرون
ومدغشقر التي كان لها وضع خاص .

وبهذه المناسبة نذكر أن فرنسا عقب الحرب العالمية الأولى
وهزيمة ألمانيا وضعت الجزء الأكبر من التوجو والكاميرون تحت
انتدابها باسم عصبة الأمم ، ثم جاءت هيئة الأمم المتحدة . فاستمرت
الوصاية الفرنسية على هاتين المستعمرتين اللمائيتين حتى نالتا
استقلالهما مع بقية دول المجموعة الفرنسية كما سيأتى بعد .

ورأى ديغول اذن أن تشترك هذ المستعمرات اشتراكا فعالا
فى بناء عائلة موحدة هى العائلة الفرنسية . لذلك تقدمت الجمهورية
الفرنسية الخامسة بدستور جديد عام ١٩٥٨ ، فنبذت اسم (لاتحاد
الفرنسى) ، واتخذت كلمة (الجماعة) بحيث تكون فرنسا والأراضى
الواقعة فيما وراء البحار مجتمعا موحدا .

وكان من أهم الشروط لقبول العضوية فى الجماعة الفرنسية
الموافقة على مشروع الدستور الجديد ، فاذا وافقت على الدستور تبقى
داخل الجماعة أو العائلة الفرنسية والا انفصلت عنها وكان الجواب
بكلمة (نعم) أو (لا) .

وقبل اجراء الاستفتاء طاف ديغول بالعواصم الافريقية ومن
بينها نيامى عاصمة النيجر واعداد بتغيير القانون الاطارى لسنة
١٩٥٦ بحيث تصبح للاقاليم سيادة داخلية ولكنه من ناحية أخرى
هدد بقطع المعونة الاقتصادية عن الدول التى تصوت بكلمة (لا)
وتختار الانفصال عن الجماعة الفرنسية .

والواقع أن مسألة الاستفتاء على الدستور اتخذت ظاهرا
شكليا . ذلك أن فرنسا قامت بدعاية واسعة لمشروع دستورها
الجديدة (دستور عام ١٩٥٨) ، وهددت بقطع معونتها المالية والفنية
عن كل من تحدته نفسه بالتصويت ضد الدستور الجديد ، وكان

أبلغ مثال على ذلك ما حدث في غينيا ذلك أن سيكوتورى ومن ورائه شعب غينيا صوتوا ضد الدستور بكلمة (لا) ، وفضلت غينيا الاستقلال والانفصال عن الجماعة فقطعت فرنسا علاقاتها بالبلاد ، وأوقفت معونتها الاقتصادية ، واتهمت سيكوتورى بالانحراف نحو المعسكر الشيوعى . وظلت الصحف والأذاعات الفرنسية تشن حملتها ضد سيكوتورى مدعية أنه من عملاء موسكو ، وأنه لا يستهدف مصلحة بلاده ، بل يريد أن يخرجها من الجماعة الفرنسية ليربطها بعجلة الاتحاد السوفيتى ، ولكن ذلك كله لم يغير فى اتجاه سيكوتورى نحو الاستقلال الاقتصادى والسياسى عن فرنسا .

أما النيجر وبقية الاقطار الأخرى فقد كان تصنيفها بكلمة (نعم) ولمصلحة الدستور وكان ذلك فى ٢٨ من سبتمبر عام ١٩٥٨ .

ومعنى ذلك أن تصبح النيجر عضوا فى الجماعة الأفريقية الفرنسية ، ويظل لها الحق فى الانفصال مستقبلا عن الجماعة والتمتع بالاستقلال الداخلى ، وفى الدخول فى اتحادات فيدرالية اقليمية على أن تصبح فرنسا مسئولة عن شئون السياسة الخارجية والبوليس والدفاع والعمل والشئون الاقتصادية العامة والمواد الاستراتيجية ، وإذا أمكن فكل ذلك القضاء والتعليم والمواصلات ، وفى غير ذلك تتمتع كل حكومة بسلطاتها كاملة .

واذن فالنظام الذى يقيم دستور الجمهورية الخامسة هو الاتحاد الفيدرالى ولا يلغى نظام ديجول مبدأ التفرقة بين فرنسا وبين الدول الأعضاء فى الجماعة الفرنسية ، فبينما يشترك جميع من لهم حق الانتخاب فى فرنسا فى الاستفتاء على رئاسة الجمهورية يقتصر على حق انتخاب الرئيس بالنسبة لدول العائلة الفرنسية على أعضاء المجالس المحلية والبلدية .

وجدير بالذكر هنا أنه كان للجماعة الفرنسية على حسب

الدستور ثلاثة أجهزة : الرئيس ، ثم مجلس تنفيذى يتألف من رؤساء الحكومات ومجلس شيوخ يتألف من ٢٨٤ عضوا منهم ١٨٨ عن فرنسا والباقيون من الدول الأعضاء ..

والدول داخل الرابطة تجمعها رئاسة واحدة ، وتشاور داخل مجلس تنفيذى يشترك فيه جميع رؤساء الحكومات والوزراء المختصون بالرابطة ، وإن ميدان الاختصاص الدبلوماسي المشترك - ويشمل التمثيل الدبلوماسي - الدفاع - النقد - السياسة الاقتصادية والمالية - تديره تماما الجمهورية الفرنسية حتى تخفف هذه الأعباء على الدول الأفريقية من وجهة النظر الفرنسية طبعاً .

وسيكون للدول الحديثة المستقلة جيوشها . ولكن فرنسا ستحتفظ بالجزء الأساسي من قواعدها الجوية والبحرية في دول الأعضاء ، وهذه الدول ستبقى في منطقة الفرنك الفرنسي ..

والرئيس الأعلى للمجلس التنفيذي هو رئيس الجمهورية الفرنسية . وقد اختير لهذا المنصب جنرال ديغول في ٢١ من ديسمبر عام ١٩٥٨ .. وقد قرر المجلس التنفيذي للرابطة في أول اجتماع له أن تكون السياسة الخارجية موحدة، وأن تتولى الجمهورية الفرنسية تمثيل الرابطة، وأن تكون جوازات السفر باسم الجمهورية الفرنسية وباختصار تمارس فرنسا حقوق الشخصية الدولية لدول الرابطة ..

وقد احتجت الدول الأفريقية الأعضاء في الرابطة ومن بينها النيجر طبعاً على إلغاء شخصيتها الدولية ، لذلك اضطر المجلس التنفيذي إلى الموافقة على تعيين عدد من الزعماء السياسيين الأفريقيين كوزراء مستشارين في حكومة الجمهورية الفرنسية ، لتقديم المشورة فيما يتصل بشئون الرابطة وتعيين عدد محدود من الأفريقيين في بعض السفارات والمفوضيات بالخارج باستثناء مناصب رؤساء هذه البعثات الدبلوماسية فتقتصر على الفرنسيين ..

تلك هي الحرية في مفهوم دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة.
حرية تنفي شخصية الدولية لأعضاء الرابطة الفرنسية وتحد من
تصرفات هذه الدول الأعضاء في كل المسائل التي تتصل بسيادتها
وبشؤونها الداخلية والخارجية على السواء .

وفي الفترة بين الأول من يوليو الى ٤ منه عام ١٩٥٩ عقد
الحزب الفيدرالي الافريقي مؤتمره الأول في داكار وقد ضم هذا
المؤتمر زعماء المجتمع الديمقراطي الافريقي وزعماء السودان الفرنسي
وزعماء السنغال وكذلك زعماء النيجر وعلى رأسهم هاماني ديوري
وفولتا العليا وداهومي وموريتانيا واشتمل جدول أعمال المؤتمر على
ثلاث نقاط أساسية :

(أ) الاستقلال .

(ب) وحدة أفريقية .

(ج) التنمية الاقتصادية .

واستقر رأى خطباء المؤتمر على أن رابطة الشعوب الفرنسية
الافريقية بوضعها الراهن لا تتجاوب مطلقا مع تطور الدول الافريقية
الحديثة واتفقوا جميعا على مبدأ الاستقلال وحكموا على تلك
الرابطة بالموت .

ولكن كيف نفسر موقف هؤلاء الزعماء الذين استجابوا لاستفتاء
٢٨ من سبتمبر عام ١٩٥٨ وهم الذين يرون اليوم وجوب اجراء
تغيير شامل كامل في رابطة الشعوب الفرنسية الافريقية ؟

فما الاحداث التي وقعت ؟

ان هناك أحداثا ثلاثة هامة كانت لها نتائجها :

أولا : يشعر الافريقيون بأن فرنسا خدعتهم ولم تحترم قواعد
الرابطة الفرنسية التي تتعلق بالاستقلال الداخلي . وأن سياسة

(خذ واعط) لم تطبق • ومما لا ريب فيه أن السلطات قد انتقلت رسميا إلى الجمهوريات الجديدة اسميا على حين ظلت السلطات بين يدي المندوب السامي • وأعربت مختلف الهيئات عن رغبتها في توسيع نطاق سلطاتها • وحمل كثير من الخطباء حملة شعواء على تزييف الانتخابات في النيجر واقتنع كثير من الأفريقيين بأن الاستقلال وحده هو الكفيل بتحقيق كل آمانيهم في الحرية الذاتية الحقيقية •

ثانيا : أعلن بريطانيا أنها حددت استقلال الكاميرون ونيجيريا في عام ١٩٦٠ ، وقد رأى الأفريقيون كيف أن فرنسا هددت علانية بالانتقام اذا طالبت مالي بالاستقلال ، وذكرت على لسان المسؤولين فيها أن الدول الأفريقية ليست دولا بالمعنى الاوربي •

ثالثا : نجاح غينيا في تجربتها في التصويت ضد الدستور ذلك أن فرنسا بذلت المحاولات الكبيرة لاقتناع الأفريقيين بأن اختيار الاستقلال معناه اختيار البؤس والفقر ولكن غينيا التي اختارت الاستقلال عن دول الرابطة برهنت على عكس ذلك الادعاء ، وبالرغم من تهديد فرنسا بالمقاطعة الاقتصادية فقد لمس الأفريقيون كيف أن رموس الاموال الفرنسية لا تزال تتدفق على غينيا للاستثمار ، فضلا عن أن رجال الأعمال في فرنسا قاموا بضغطهم على الحكومة للاتفاق مع غينيا •

واضطر ديجول ازاء هذه الاحداث أن يطور نظام الرابطة واتحادها الفيدرالي بسرعة : ففي ابريل عام ١٩٦٠ سمح للدول الأعضاء بممارسة السيادة التامة في الشؤون الداخلية والخارجية ولكن ارتبطت بفرنسا بنوعين من المعاهدات :

١ - معاهدات دفاعية تتضمن حق فرنسا في انشاء القواعد العسكرية في تلك البلاد •

٢ - معاهدات اقتصادية تنص على أولوية البضائع الفرنسية في التجارة الخارجية •

وكان من الطبيعي ألا يقبل شعب النيجر وكل شعوب الدول
الافريقية مثل هذا الحكم فى مقدراتها برغم ضغط حكومة باريس ،
فبدأت الدول تطالب بحقوقها فى السيادة والخروج من الرابطة التى
تطوقها بسلاسل من حديد ، ورأت هذه الشعوب جميعا ألا تقف
عند الحد الذى ارتضته فى دستور عام ١٩٥٨ . وهنا بدأت المفاوضات
من أجل الموافقة على مبدأ الاستقلال وخشيت فرنسا أن يؤدى هذا
التصميم من جانب دول الرابطة الى المصير الذى اختارته غينيا والى
تفكك الاتحاد .

ورأت هذه الدول وهى لا تدخل فى عداد الدول الكبرى أن
تلوذ بالوحدة حتى تصبح أكثر قدرة على مقاومة النفوذ الفرنسى ،
فبرزت فكرة انشاء اتحاد مالى ليضم السنغال والسودان الفرنسى
بالاضافة الى النيجر وفولتا العليا وداهومى ، وكان الزعماء الافريقيون
يرون فى هذا الاتحاد اعادة لمجدهم القديم الذى كان ممثلا فى
امبراطوريات مالى وصنغاي وجوا .

وأدركت فرنسا الخطر الكامن وراء مثل ذلك فسعت بكل
الوسائل الى تقويض الاتحاد ومارست ضغطها على داهومى وفولتا
وهددتهما . فما كان من داهومى وفولتا ازاء هذا التهديد الا أن
أعلنتا انسحابهما من الاتحاد قبل تأليفه . واقتصر الاتحاد على
السنغال والسودان الفرنسى فى ١٧ من يناير عام ١٩٥٩ . ولكن
فرنسا ظلت تمارس ضغطها على السنغال وتدبر المؤامرات ضد
الاتحاد الذى عرف باسم (اتحاد مالى) حتى فشل وانسحبت
السنغال فى أغسطس عام ١٩٦٠ . وأصبح السودان الفرنسى
السابق وحده واختار اسم مالى .

وبدأت الدول الأعضاء تنال استقلالها . ونالت النيجر
استقلالها فى الثالث من أغسطس سنة ١٩٦٠ . أما الجمهوريات
الأخرى فقد نالت استقلالها على حسب الجدول المبين الآتى :

مجموعة دول غربي أفريقية - مجموعة دول أفريقية الاستوائية

تاريخ استقلالها	رئيس الجمهورية	تعداد السكان على حسب إحصائية عام ١٩٦١	العاصمة	اسم الجمهورية
٣ من أغسطس عام ١٩٦٠	هلماني ديوري	٢٠٥٣٠٠٠	نيامي	النيجر
٢٦ من يونيو عام ١٩٦٠	موديبو كيتا	٢٠٠٠٠٠٠	ناماكو	مالي
٢٦ من يونيو عام ١٩٦٠	ليوبولد ستغور	٢٠١٨٠٠٠	داكار	السنغال
٢ من أكتوبر عام ١٩٥٨	أحمد سيكو توري	٢٠٠٠٠٠٠	كوناكري	غينيا
٧ من يوليو عام ١٩٦٠	هوفيه بونيه	٢٠٠٠٠٠٠	أبيدجان	ساحل العاج
٥ من أغسطس عام ١٩٦٠	موريس ياميجو	٢٧٠٠٠٠٠	وجادوجو	فولتا العليا
الأول من أغسطس عام ١٩٦٠	هبرت مابا	١٨١٠٠٥٦٢	بورتونوفو	داهومي
٢٧ من أبريل عام ١٩٦٠	سليمانوس أوليغبيز	١٥٠٠٠٠٠	لومي	توجو
٢٨ من نوفمبر عام ١٩٦٠	مختارود داهه	٦٣٠٠٠٠	نواكشوت	موريتانيا
٩ من أغسطس عام ١٩٦٠	فرنسوا تومبالاي	٢٥٨٠٠٠٠	فورت لاهي	تشاد
الأول من يناير عام ١٩٦٠	أحمدو أهيجو	٢٣٠٠٠٠٠	ياوندو	الكاميرون
١٤ من أغسطس عام ١٩٦٠	دافيد داکو	١١٧٠٠٠٠	بانجوي	جمهورية وسط أفريقية
١٧ من أغسطس عام ١٩٦٠	ليون ميا	٤٢٠٠٠٠	ليبرفيل	جابون
١٥ من أغسطس عام ١٩٦٠	فولير يولو	٧٦٠٠٠٠	برازافيل	الكونغو
٢٧ من مارس عام ١٩٦٠	افوليرت تسورانانا	٥٠٠٠٠٠٠	تناناريف	مدغشقر

وهكذا نجد أن مجموع سكان هذه البلدان حوالى ٢٠ مليوناً ،
وبعضها صغير للغاية مثل موريتانيا وجابون .

أضف الى ذلك أن بعض هذه الدول ليس له منفذ مباشر الى
البحر مثل جمهوريات النيجر - مالي - تشاد - فولتا العليا -
جمهورية افريقية الوسطى ، ويتعين عليها الاعتماد على جيرانها وحسن
نواياهم . لهذا نشطت الدعوات التى تهدف الى التجمع وربط
هذه البلدان فى مجموعات واتحادات .

والواقع أن فكرة الوحدة الافريقية ليست جديدة ، فقد تبناها
زنجي أمريكى اسمه هنرى سيفيستر ويليامز وعقد من أجل نشرها
عدة مؤتمرات فى لندن وباريس ونيويورك بين عام ١٩١٩ ونهاية
الحرب العالمية الثانية .

وفى عام ١٩٤٥ بدأت فجأة العوامل لامكان تحقيق هذا الحلم .
ففى مؤتمر الافريقيين الذى عقد بمنشستر عام ١٩٤٥ - وكان
نكروما سكرتيراً عاما للمؤتمر وجومو كينياتا مساعدا للسكرتير
العام - وضعت أولى الأسس لمعارضة الاستعمار فى افريقية والعمل
على توحيد الجماعات الافريقية فى ولايات موحدة افريقية على شرط
عدم استعمال العنف بل يكون السلاح هو العقل . وكان أول اتحاد
للدول الافريقية بين غينيا وغانا عام ١٩٥٨ . ثم انضمت اليهما
مالى فى عام ١٩٦٠ بعد أن فشل اتحادهما مع السنغال فى أغسطس
عام ١٩٦٠ لأن فرنسا عارضت هذا الاتجاه منذ بدايته .

ولكن فكرة الاتحاد ما زالت تراود زعماء غربى افريقية حتى
اتجهت داهومى وفولتا العليا وساحل العاج والنيجر الى انشاء
الاتحاد المعروف بينها الذى يسمى مجلس التفاهم .

مجلس التفاهم

رأينا ان حكومة باريس لم تكن تنظر الى اتحاد مالي بارتياح ، فعملت على محاربته والقضاء عليه منذ البداية ، فاعلنت داهومي وفولتا العليا عدم انضمامهما اليه بمجرد تهديد فرنسا لهما ، لذلك اقتصر اتحاد مالي على السنغال والسودان الفرنسي ، وكان ذلك في ١٧ من يناير عام ١٩٥٩ .

وكانت مخاوف باريس هو ان يتبع اتحاد مالي الاتجاه الذي اختارته غينيا التي أجمع شعبها وعلى رأسه الزعيم أحمد توري على كلمة (لا) يوم الاستفتاء على دستور دييجول . وأعلنت غينيا اتحادها مع دولة غانا ، ومن هنا أرادت فرنسا ان تعجل بخلق اتحاد آخر ليحفظ التوازن في مقابلة اتحاد مالي واتحاد غانا وغينيا ، ومن ثم ظهر اتحاد ساحل بنين أو مجلس التفاهم في ٢٩ من مايو عام ١٩٥٩ .

ويلاحظ ان تاريخ انشاء هذا الاتحاد جاء في السنة التي انشئ فيها اتحاد مالي ، وان كانت فرنسا لم تترك اتحاد مالي ، فكلنا يعلم اهمية السنغال بالنسبة لفرنسا ، واصميتها الاستراتيجية بالنسبة للمنطقة ، فالسنغال هي التي فتحت أمام فرنسا طريق وضع يدها على غربي افريقية ، لهذا ظلت فرنسا تعمل على تحطيم الاتحاد الفيدرالي لمالي ، واخذت تدبر المؤامرات بين زعماء السودان والسنغال حتى انفصلت الدولتان في أغسطس عام ١٩٦٠ .

لقد ضم اتحاد ساحل بنين أو مجلس التفاهم أو منظمة دول الوفاق ساحل العاج - فولتا العليا - النيجر - داهومي ، واستمر

الرأى على أن عاصمة الاتحاد هي مدينة ابيدجان عاصمة ساحل العاج الدولة التي هي أكثر ازدهارا من الناحية الاقتصادية بالإضافة الى أن زعيمها هوفييه بونييه من أكثر الزعماء الافريقيين إيمانا بالتعاون مع فرنسا . فهو يرى أن تطور الدول الافريقية ذات التعبير الفرنسى يمكن أن يتم فى إطار الرابطة ، كما اتفق على أن يتناوب رياسة الاتحاد رؤساء الدول الأربع على النحو التالى :

عام ١٩٥٩	هوفييه بونييه	ساحل العاج
عام ١٩٦٠	هامانى ديورى	النيجر
عام ١٩٦١	موريس ياميجو	فولتا العليا
عام ١٩٦٢	هيبورماجا	داهومى

ورأت فرنسا أن تعطى الدول الأربع الاستقلال فى الأسبوع الاول من شهر أغسطس عام ١٩٦٠ . فكان استقلال داهومى فى الاول من أغسطس ، ثم تبعه النيجر فى اليوم الثالث . ثم فولتا العليا فى اليوم الخامس ، وأخيرا ساحل العاج فى اليوم السابع . وشمل التعاون فيما بينها السياسة الخارجية والمسائل الدستورية والتخطيط الاقتصادى والثقافى والاعلامى على أن يظل التعاون قائما مع فرنسا ، وانتهى الرؤساء الأربعة على الاسس التالية :

- ١ - وضع دساتير متطابقة لكل منها ، وأن يكون لكل منها نظام الانتخاب نفسه والمدة التى تقضيها الجمعية التشريعية نفسها واجراء انتخابات عامة فى وقت واحد .
- ٢ - تنسيق جيوشها على مستوى القيادات العليا أى مع انشاء جهاز تنسيقى فى القمة .
- ٣ - وضع سياسة اقتصادية مشتركة وخاصة فيما يتعلق بانشاء اتحاد جمركى وتعريف جمركية واحدة .
- ٤ - فرض الضرائب فى مستوى كل دولة .

٥ - انشاء صندوق مشترك لضمان القروض التى يجرى التعاقد عليها لمصلحة الدول الاربع المشتركة .

٦ - تنسيق الدبلوماسية على أن يكون لها جهاز دبلوماسى مشترك .

٧ - انشاء لجان خاصة تجتمع فى أبيدجان لاعداد الوسائل الكافية لتطبيق هذه السياسة .

وجاء فى البيان الرسمى الذى صدر عقب الاجتماع الاول للرؤساء الأربعة أنهم يؤكدون من جديد ارتباطهم وتمسكهم بسياسة الاتحاد الواسع مع الدول الافريقية على أسس احترام شخصية كل دولة .

وصرح السيد هامانى ديورى رئيس جمهورية النيجر ورئيس المجلس فى ذلك الوقت موضحا سياسة دول الاتفاق من المشكلات الوطنية والدولية فقال :

« اننا نؤمن بأن افريقية يجب ألا تستخدم كقنطرة أو أداة بين الشرق والغرب ، ونحن نعادى كل سياسة من شأنها الالتجاء للحرب بين الدول الافريقية .. وان بلاد مجلس الاتفاق تهدف الى تحقيق الاستقلال الاقتصادى بعد الاستقلال السياسى الذى حصلت عليه ... وان المباحثات بين مجلس الاتفاق وفرنسا ستبدأ يوم ١٥ من سبتمبر عام ١٩٦٠ بعد قبول دول المجلس أعضاء(١) بالامم المتحدة .

(١) تم فى ٢١ من سبتمبر عام ١٩٦٠ فى نيويورك فى اثناء انعقاد الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة بهيئة الامم المتحدة قبول ١١ دولة افريقية فى جنوب الصحراء من بينها دول الاتفاق ، واثنى مندوب النيجر عند القاء كلمة بلاده على فرنسا .

وانهى بيانه بقوله :

« اننا أناس ذوو رغبة حسنة ، وقد قررنا أن نطلب المساعدة من كل أولئك الذين يرغبون في مساعدتنا » .

وفى عام ١٩٦١ بدأت دول مجلس الاتفاق التفكير في الخروج من الرابطة الفرنسية الافريقية ، ورأت هذه الدول عقد اتفاقيات تعاونية بينها وبين فرنسا على أساس الصداقة والتفاهم ، واما فيما يختص بشئون الدفاع فقد اتجهت النية الى عقد اتفاقيات دفاعية مختلفة ، ولذلك يمكن القول بأن دول الرابطة كانت فى الحقيقة تهدف الى التخلص ظاهريا من ارتباط واضح بفرنسا وان ذلك يعتبر بمثابة استمرار وجود هذه الدول داخل الاطار الفرنسى .

ولقد أعربت دول الوفاق عن رغبتها فى هذا التعاون البعيد بينها وبين فرنسا عقب اجتماع مجلسها فى شهر يناير عام ١٩٦١ فى مدينة وجادوجو عاصمة فولتا العليا ، وهو تعاون ذو طابع اقتصادى ونقدى ومالى ودبلوماسى وعسكرى وثقافى كما سبق القول .

وعلى اثر ذلك قررت الدول الاربعة الانفصال من الجماعة أو الرابطة الفرنسية التى تكونت كما ذكرنا عقب استفتاء ١٩٥٨ ، والملاحظ أن الدول الاربعة لم توقع أى اتفاق مع فرنسا قبل أن تنال عضويتها فى الأمم المتحدة حتى لا يشوه استقلالها أى تعهدات خارجية حتى أن هوفيه بونيه صرح عقب اجتماع وجادوجو . « بأن لدينا حدودا شاسعة ومن أجل هذا نتمنى إقامة تحالف عسكرى مع فرنسا لأننا لا نحس نحو البلد الذى منحنا الاستقلال دون سفك دماء باى قلق ... ونحن نعلم أنها لا تفكر فى أى توسع » .

وفى ٢٤ من شهر ابريل عام ١٩٦١ وقعت اتفاقيات التعاون

بين فرنسا والدول الأربع التي تشكل مجلس الوفاق ، وتتعلق الاتفاقيات التي وقعت بالنواحي الدبلوماسية والمالية والثقافية والعسكرية ومن ناحية أخرى بالعون الفني خاصة في البرق والبحرية والطيران .

وفي مجال الدبلوماسية : تتعهد الدول الخمس بأن تقوم باستشارات متبادلة ، وقد استبعدت فكرة التمثيل الدبلوماسي المشترك للدول الافريقية الاربع ، لكن من الجائز الموافقة على استشارات منتظمة بين هذه الدول من جهة وبين الحكومة الفرنسية من جهة أخرى بشأن الدبلوماسية والسياسة الخارجية بوجه عام .

وفي المجال الاقتصادي ، ستستمر الدول الاربع وهي باقية في منطقة الفرنك في الانتفاع بنظام تفصيلي في مبادلاتها التجارية مع منطقة الفرنك .

وفي مجال عون فرنسا: ستحدد حالات من العون بحيث يمكن تنفيذ العمليات المدرجة في البرامج التي قدرتها الدول الاربع ، وعون فرنسا لا يمنع العون الذي تستطيع كل دولة من دول الوفاق الحصول عليه من دولة اخرى او منظمات دولية .

وفي مجال المبادلات : توافق فرنسا وكل دولة من الدول الاربع على الاحتفاظ بالعلاقات التجارية في اطار نظام تفصيلي متبادل كما سبق ، يقوم على حرية التصرف والاعفاء الجمركي للمنتجات ، وعلى تصريف ذي امتيازات يهيئها كل من الجانبين ، وعلى تنسيق السياسات التجارية ازاء البلدان الاخرى ، وعلى الحماية المحلية للصناعات في كل بلد من بلدان دول الوفاق .

وفي مجال النقد : انتماء كل دولة من دول الاتفاق الى الاتحاد للنقدى لغربي افريقية ، وان العملة القانونية في كل دولة هي فرنك الرابطة المالية الافريقية ، كما يمكن كل دولة أن تنضم الى أية منظمة نقدية دولية .

وفي مجال الثقافة : تساهم فرنسا في تنظيم معاهد التعليم العالي في الدول الأربع وذلك بان تمدها بالاساتذة ، وبان تعتمد الدبلومات ، وقد تعهدت الحكومة الفرنسية بانشاء جامعة في كل دولة من دول الاتفاق ، وستكون أولى هذه الجامعات جامعة ابيدجان .

وفي المجال العسكري : وقع نوعان من الاتفاقيات ، فمن ناحية وقعت اتفاقيات مساعدة ثنائية بين فرنسا وبين كل من الدول الأربع ، ومن ناحية اخرى وقع اتفاق دفاع مشترك بين فرنسا وساحل العاج وداهومى والنيجر .

واما فولتا العليا التى أبدت معارضتها لوجود اية قاعدة عسكرية أجنبية فى اراضيها فقد علقت اشتراكها فى اتفاق دفاع مشترك على شرط ان تقوم الدول الاثنتا عشرة من دول الاتحاد الافريقى والملاششى باعداد سياسة دفاع منسقة .

وقد تم التصديق على الاتفاقيات السالفة الذكر بوساطة برلمانات الدول الافريقية الأربع وبوساطة فرنسا .

والجديد فى هذه الاتفاقيات بالنسبة للاتفاقات التى وقعتها فرنسا مع البلدان الافريقية الاخرى ومع جمهورية ملاششى ، هو أنها تحدد قواعد التعاون لفترة ٥ سنوات قابلة للتجديد ، على حين لم تحدد الاتفاقات السابقة لمدة سريان الارتباطات المتبادلة .

ولا يعتبر التعاون بين دول الوفاق مقصورا على المسائل الاقتصادية والعسكرية والتشريعية بل انه يشمل أيضا مجالات الاعلام .

ففى ابريل اجتمع الوزراء المندوبون من الدول الأعضاء فى مجلس الوفاق وخبرائهم فى مادة الاعلام فى مدينة كوتونو ، وشملت دراسة التنسيق بشأن الاستعلامات ثلاثة مجالات هي :

الصحافة والسينما والاذاعة ، وقد تم الاتفاق على المقترحات التالية :

أولا - الصحافة :

- ١ - تخصيص صفحة في كل جريدة أسبوعية لدول الاتفاق .
- ٢ - إصدار مجلة مصورة شهرية لمجلس الاتفاق .
- ٣ - إنشاء وكالة صحافة أهلية .
- ٤ - طلب تخصيص نشرة اضافية من وكالة الصحافة الفرنسية مع نشرتها اليومية تصدر باسم الاتفاق .

ثانيا - السينما :

- ١ - اخراج فيلم دعائى عن دول الاتفاق .
- ٢ - إنشاء معمل مشترك لتحميم الأفلام فى نيامى تستفيد به الدول الأربع .
- ٣ - انجاز أفلام قصيرة ذات صبغة ثقافية .

ثالثا - الاذاعة :

- ١ - تبادل المعلومات بين الدول الأربع على أن تكون الأولوية لتصريحات المسئولين فى مجلس الوفاق فى جميع دور اذاعة الدول الأربع .
- ٢ - تصدر محطة اذاعة أبيدجان مجلة اسبوعية مصورة لدول الاتفاق .
- ٣ - التوسع فى سماع الاذاعة وذلك بالتوسع فى استيراد أجهزة الترانزستور .
- ٤ - إنشاء محطة تليفزيون للخدمة فى الدول الأربع .
- ٥ - قيام محطة اذاعة أبيدجان باذاعة ما يراد اذاعته باللغسات الافريقية ولحساب الدول الأربع .

النيجر والجمهورية العربية المتحدة

ان الروابط بين النيجر والجمهورية العربية المتحدة روابط قوية تستند الى أسس جغرافية وتاريخية ودينية وثقافية . وبرغم المحاولات المتعددة من الاستعمار واسرائيل في تشويه هذه الروابط ونشر الدعايات الكاذبة حولها لتغيير وجه التاريخ ، فان الحقيقة أكبر وأقوى من سهامهم المسمومة ودعاياتهم المغرضة .

وقد تنبعت الشعوب الافريقية لهذه الحيل والأساليب الخداعة ، وأصبحت تنظر اليها بعين الاهمال والاحتقار ، ذلك أن تعاون الدول الافريقية بعضها مع بعض ، واعطاء الأولوية لاتفاقيات التعاون الافريقي ، أصبح ضروريا لتأمين المستقبل السياسي والاقتصادي لدول افريقية .

ان الجمهورية العربية المتحدة والنيجر يتشابهان في موقعهما الجغرافي ، فبالاضافة الى أنهما في قارة واحدة وهي افريقية - يتميزان بموقع استراتيجي هام .

فالجمهورية العربية المتحدة في الطرف الشمالي الشرقي من القارة ، وهي بذلك تقوم بدور الحارس الأمين ضد خطر التسلل الاسرائيلي الذي يسعى للزحف على القارة بعد حركة المد الافريقي التي حققت الاستقلال للغالبية العظمى من دولها ، كما أنها بموقعها هذا تتحكم في طرق متعددة توصل الى أجزاء مختلفة من القارة .

فتتحكم في الطريق الموازي لساحل البحر الابيض المتوسط المؤدى الى شمال غربي القارة .

وتتحكم في الطرق المتجهة الى الجنوب حيث وسط القارة
وشرقها وذلك عن طريق نهر النيل ، ودرب الأربعين ، والطريق
الموازي لساحل البحر الأحمر .

ولهذا كانت الجمهورية العربية المتحدة دائما محط أنظار
الغرب الذي كان ينظر اليها دائما بعين الطمع لانها مفتاح المنطقة
والبوابة الشمالية الشرقية الى طول القارة وعرضها .

أما النيجر أو أصبح الصحراء فقد كانت دائما في نظر فرنسا
ذات أهمية عسكرية أكثر منها اقتصادية ، وما زالت « منطقة النيجر
العسكرية » مكتوبة في المكان الذي تشغله جمهورية النيجر الآن
في الخرائط الجغرافية التي كان معمولا بها حتى أعوام ١٩٥٣ ،
١٩٥٤ ، ١٩٥٥ ، ونظرة الى خريطة النيجر نجدها تحتل موقعا
وسطا في قلب الصحراء الكبرى تستطيع منه أن تتحكم في الاقاليم
المجاورة ، ولهذا حرصت فرنسا بعد أن ثبتت أقدامها في السنغال
أن تستولى على بلاد النيجر وتضمها الى ممتلكاتها لتؤمن
امبراطوريتها في غربى افريقية من جانبها الشرقى . ورأينا في
تاريخ استعمار فرنسا لتلك البلاد كيف أن جميع الطرق كانت
موصلة الى النيجر ، فذهبت اليها الفرق العسكرية من الشمال عن
طريق ليبيا والجزائر ومن الجنوب عن طريق حوض نهر النيجر ومن
الغرب عن طريق السودان الفرنسى (مالى الآن) .

ونظرة واحدة الى خريطة افريقية تجد أن النيجر تحتل موقعا
استراتيجيا بالنسبة لدول غربى افريقية جنوبى الصحراء . ففي
الشمال تحدها ليبيا والجزائر ، وفى الشرق تحدها تشاد
والسودان ، وفى الغرب تحدها مالى والسنغال .

هذا بالاضافة الى أنها على طريق القوافل القديم الذى
استخدمته الجماعات البشرية منذ آلاف السنين ، وما زالت تستخدمه

السيارات اليوم ، وهو الطريق الذى يبدأ من مدينة الجزائر شمالا ويتجه جنوبا ليمر بعين صالح فى صحراء الجزائر ، ثم يدخل النيجر ليمر بمدينتي أجاديس وزندر ومنهما إلى منطقة الغابات الكثيفة التى خلف حزام السافانا .

وهناك حقيقة هامة يجدر بنا أن نذكرها ، وهى أن الصحراء الكبرى تمتد داخل أراضينا من ناحية الغرب حتى حوض نهر النيل ، ذلك أن الصحراء الغربية التى تشغل من مساحة الجمهورية العربية المتحدة حوالى ثلاثة أرباع المساحة الكلية ، اذ تبلغ مساحة الصحراء الغربية نحو ٧١٠٠٠٠ كيلو متر مربع تعتبر امتدادا للصحراء الكبرى التى فيها جمهورية النيجر .

وليس تشابه الموقع هو كل ما يربط بين الجمهورية العربية المتحدة والنيجر ، بل تربط بينهما كذلك وحدة الجنس والدين ، ذلك أن قبائل الطوارق وغيرها من القبائل التى تنحدر من أصل عربى ، وعمرت بلاد النيجر وخاصة المناطق الشمالية منها - استوطنت النيجر عن طريق مصر ، وليس مبالغة أن نقول : ان كثيرا من القبائل العربية التى استوطنت أجزاء متعددة من دول غربى افريقية اليوم وامتزجت بالجماعات الافريقية جاءت الى هذه المناطق من مصر وبالذات من منطقة الوجه القبلى التى تعتبر أكثر الجهات المصرية اتصالا بافريقية .

ولا نريد ان نستشهد بقول المؤرخين العرب حتى لا تنهنا الدوائر الاستعمارية بالتعصب فى الرأى ، بل ان هذه الحقيقة قد ذكرها أحد الكتاب الانجليز الذين عاشوا فى غربى افريقية أكثر من عشرين عاما وهو « هاريسون تشرشن » فى كتابه (ومنبت افريكا) فى الصفحة ٢٦٣ ، وبالتحديد فى الشطرين التاسع والعاشر « وهى ان قبائل الطوارق انحدرت من مصر عن طريق فيزان فى ليبيا ، ومنها الى غربى افريقية والنيجر » .

فما رأى اذاعة اسرائيل اذن... واذاغات الدول الاستعمارية؟

هذه الاذاعات التي ترددت الاكاذيب وتدعى ان الجمهورية العربية المتحدة دولة دخيلة على افريقية ، حقا ان مصر قبل ثورة يوليو لم تكن تهتم بالشئون الافريقية ، لأن الاستعمار الذي كان يحتل جزءا عزيزا من أرض وطننا في منطقة السويس والذي كانت له الكلمة الاولى والاخيرة في مصر عزل الشعب المصري وهو شعب عربي افريقي عن القارة الافريقية ، لأن ذلك العزل كان من مصلحته فهو يعلم أن الاتصال سيؤدي إلى القوة واعادة الروابط التاريخية والثقافية القديمة بين شعب مصر وشعب القارة ، والقوة تؤدي إلى طرده من القارة التي كان يسيطر على أكثر من ثمانين في المائة من مساحتها .

وعندما قامت ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ بقيادة جمال عبد الناصر كان لزاما عليها أن تحدد خطها السياسي تجاه افريقية وتعيد علاقاتها مع الاشقاء في قارتنا الحبيبة ووضع هذا في كتاب فلسفة الثورة الذي كتبه الرئيس جمال عبد الناصر حين قال :

« هل يمكن أن نتجاهل أن هناك قارة افريقية شاء لنا القدر أن نكون فيها ، وشاء أيضا أن يكون فيها اليوم صراع مروع حول مستقبلها وهو صراع سوف تكون آثاره لنا أو علينا سواء أردنا أم لم نرد ؟ »

وليس عبثا أن موقع بلدنا - في شمال افريقية ، ويطل من عل على القارة السوداء التي يدور فيها اليوم أعنف صراع بين مستعمرها البيض وأهلها السود من أجل مواردها التي لا تعد .

كل هذه حقائق أصيلة ذات جذور عميقة في حياتنا ، لا نستطيع مهما حاولنا أن ننساها أو نفر منها .

وليس قبائل الطوارق هي التي هاجرت وحدها ، بل هناك

عشرات كثيرة من القبائل الأخرى مثل قبائل البوربا في غربى
نيجيريا وهذه القبائل يطلق عليها حتى الآن (مصاروا) أى
الوافدون من مصر .

ولقد ترتب على هجرة هذه القبائل أن نقلت معها ديانتها
، ولغتها ، فأصبح الدين الإسلامى هو دين الغالبية العظمى من سكان
النيجر . بل هو دين غالبية السكان فى غربى افريقية حتى ان
كثيراً من كتاب الغرب يطلقون على غربى افريقية جنوبى الصحراء
« افريقية الإسلامية » .

وبرغم محاولات الاستعمار فى محاربة اللغة العربية والقضاء
عليها فى تلك المناطق احتفظت هذه البلاد بثقافتها الإسلامية القديمة
، وطفقت حريضة على تعلم اللغة العربية فى القرى الصغيرة ليتمكن
أهلها من تأدية الفرائض الدينية .

ونحب هنا أن نشير الى نقطة هامة دائماً تستغلها الدوائر
الاستعمارية والصهيونية ضد الدول الافريقية بقصد التفرقة بينهم،
وهى أن الصحراء الكبرى تمثل فى موقعها ومساحتها حاجزاً بين
الدول الافريقية شمالى الصحراء والدول الافريقية جنوبى الصحراء .

وكما نتهم دول الاستعمار واسرائيل بالحقده على الدول
الافريقية التى نالت استقلالها او التى هى فى طريق الاستقلال فاننا
نتهم هذه الدوائر بالجهل أيضاً . لانها تناست الحقيقة التاريخية
التي اشادت دائماً بالدور الذى أدته وما زالت تؤديه الصحراء الكبرى
فى نشر الثقافة بين هذه الدول . وان الدروب المتعددة التى تخترق
هذه الصحراء قد شهدت على مر العصور القوافل الصحراوية وهى
تنقل التجارة من الشمال الى الجنوب والعكس ، وما زالت هذه
الطرق الصحراوية باقية ومطروقة حتى اليوم .

وفى دول غربى افريقية نشاهد عناصر من ليبيا والجزائر

والمغرب وهي تعمل في التجارة وفي غيرها من المهن الفنية كما لوحظ أن كثيرا من تجار المغرب والجزائر يتقنون الهوسا وهي اللهجة الأكثر انتشارا بين شعوب غربي افريقية ، وهذا نتيجة للعلاقات التجارية القائمة منذ آلاف السنين بين تجار الشمال وتجار الجنوب .

وقد ذكر أحد الكتاب الفرنسيين وهو (لاهوسين متوجي) في كتابه « نظرة عامة عن تاريخ البربر » أن الابحاث الجيولوجية في جبال الاطلس أثبتت وجود بقايا نوعين من الانسان لعصر ما قبل التاريخ ينتمى أحدهما للرجل الأسود والآخر للرجل الأبيض ، وفي هذا أكبر دليل على أن امتزاج الشعوب جنوبي الصحراء وشمالى الصحراء تم منذ قديم الزمان ، أى فى عصور ما قبل التاريخ .

ولقد كان لتكوين مجموعة (الدار البيضاء) بحيث شملت دولا من شمالى الصحراء مثل المملكة المغربية والجزائر ، ودولا من جنوبى الصحراء مثل غينيا ومالى أكبر ضربة للتخطيط الاستعماري والصهيوني الذى يسير على سياسة التفرقة ليفرض نفوذه من جديد على دول القارة .

وقد كان للكلمة التى ألقاها السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى ٢٤ من يناير عام ١٩٦١ ، بعد عودته من مؤتمر القمة لدول الدار البيضاء فى هذا الشأن دوى كبير فى الأوساط الاستعمارية التى أصيبت بخيبة الأمل ، فقد جاء فى خطاب سيادته :

« ان المؤتمر بهذا الذى اجتمع به يمثل وحدة القارة ذاتها مع وحدة الكفاح فيها ووحدة المصير ، فقد تلاشت الخطوط الوهمية التى حاول الاستعمار وضعها لتفرقة القارة وتقسيمها ولم تعد هناك افريقية عربية وافريقية سوداء ، ولم تعد الصحراء الكبرى التى اعتبرها الاستعمار خطا فاصلا بين اقسام القارة كما تصورها - بل كما أرادها عن عمد وبسوء قصد - لم تعد الا جسرا يوصل

ويربط امتداد الأرض ، ويربط امتداد الأمل ، ويربط امتداد الكفاح
تحقيقاً لهذا الأمل » .

ولا شك في أن هذه الكلمة سببت الرعب للمعسكر
الاستعماري الذي لم يتوان ، منذ بدأ يحمل عصاه على كتفه ليحرل
من القارة ، عن خلق الانقسامات لتمييز الوحدة الإفريقية .

والواقع أن التاريخ حافل بالأدلة التي لا تنتهي عن العلاقات
القديمة بين شعب مصر وشعب النيجر الذي اتخذ من مصر طريقاً
يوصله إلى بيت الله الحرام ، وقد عرف المصريون هدايا الذهب التي
كان يوزعها ملوك مالى حين يصلون إلى القاهرة وهم في طريقهم إلى
الأراضي المقدسة .

وكما أن الصحراء الكبرى لم تقف عائقاً بين الدول الإفريقية
على مر العصور فإنها مازالت تلعب دورها في وحدة الصف وتجميع
القوى .

وليس أدل على ذلك من أن الجمهورية العربية المتحدة أوفدت
بعثتها التجارية عام ١٩٦١ إلى بلاد النيجر وإلى غيرها من البلدان
الإفريقية الأخرى تحذر حكومات هذه الشعوب بعد أن نالت حريتها
واستقلالها خطر التسلل الإسرائيلي المستتر خلف المعونات
والاتفاقيات .

كما أبرمت حكومة الجمهورية العربية المتحدة يوم ١٥ من
مارس عام ١٩٦٢ مع حكومة النيجر أى بعد أن نالت النيجر
استقلالها بأقل من عامين - اتفاقية التجارة والدفع على أساس
التعاون في المبادلات بتشجيع وتنمية استيراد وتصدير البضائع
بين البلدين . وقد نص الاتفاق على إنشاء معارض تجارية دائمة
ومؤقتة في البلدين .

وليس من شك في أن زيارة الحاج همامي ديوري رئيس

جمهورية النيجر للقاهرة دليل آخر على الرغبة الصادقة في استجابة
شعب النيجر للروابط التاريخية القديمة ودعمها بعد أن عزل
الاستعمار الفرنسى شعب النيجر سنوات طويلة عن بقية شعوب
القارة وخاصة شعب الجمهورية العربية المتحدة .

اننا لا ننكر أن زيارة هامانى ديورى للجمهورية العربية المتحدة
والتقاءه بالبطل الشائر عبدالناصر لن تستريح له الدوائر الاستعمارية
والصهيونية ، الا أن هذه الزيارة صفحة تاريخية جديدة لاعادة
العلاقات بين البلدين فى سماء الحرية الجديدة التى أوشكت أن
تظل القارة من القاهرة شمالا الى الكاب جنوبا ومن جيبوتى شرقا
الى داكار غربا فتحية القاهرة الى نيامى فى عهدها الجديد .

بيان مشترك عن محادثات الرئيس جمال عبد الناصر

والرئيس هاماني ديورى

زار الجمهورية العربية المتحدة فى الفترة ما بين الرابع والعاشر من شهر يوليو سنة ١٩٦٣ فخامة الرئيس هامانى ديورى رئيس جمهورية النيجر تلبية لدعوة من الرئيس جمال عبد الناصر .

وقد صاحبت السيدة قرينة الرئيس هامانى ديورى سيادته فى هذه الزيارة كما صاحبه السادة ادوما ياكو وزير الخارجية والسيد مودور زاكار وزير شئون الصحراء والسيد والسيد سيدوامادو سفير النيجر فى باريس والسيد اماروا مادو مدير التعليم الاسلامى فى جمهورية النيجر .

وخلال هذه الزيارة تفقد الرئيس هامانى ديورى المؤسسات الصناعية والزراعية والمنشآت العمرانية والاجتماعية والمراكز العلمية والمعاهد العسكرية كما طاف سيادته ومرافقوه ببعض مناطق الآثار المصرية القديمة والعالم الاسلامى .

كذلك فقد اجتمع الرئيس هامانى ديورى خلال هذه الزيارة بالاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر وادى فريضة الجمعة مع الرئيس جمال عبد الناصر فى الجامع الازهر الشريف .

ولقد دارت بين الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس هامانى ديورى محادثات ودية سادتها روح التفاهم المتبادل والرغبة الاكيدة فى تدعيم التعاون المثمر وتوسيع آفاقه وتنسيق الجهود بين البلدين وفق ميثاق منظمة الوحدة الافريقية .

واستعرض الرئيسان فى محادثتهما المشاكل الجوهرية التى

تتصل بالسياسة القومية لبلديهما . والتي تتعلق بالتطور في
القارة الافريقية وتلك التي تهم الاحداث الدولية . وأعرب الرئيسان
من جديد عن ارتياحهما للنتائج التي حققها مؤتمر رؤساء الدول
الافريقية المستقلة .

ويندد الرئيسان بالسياسة التي مازال تنتهجها الدول
الاستعمارية وخاصة البرتغال حيال الشعوب الافريقية المكافحة
لنيل استقلالها تلك السياسة الاستعمارية التي تحاول إبادة
الحركات التحررية وتقوم على انكار حق الشعوب في تقرير مصيرها
والحصول على حريتها واستقلالها . كما تمارس بعض الحكومات
الاستعمارية الفاشية سياسة التفرقة العنصرية ولا سيما في
جنوب افريقيا رغم القرارات التي أصدرتها الامم المتحدة
وما نصت عليه المواثيق الدولية وحقوق الانسان .

ويؤكد الرئيسان تأييدهما المطلق لكافة الشعوب المستعمرة
التي تكافح من أجل حقوقها المشروعة . كما يؤكد أن اصرار بلديهما
على التمسك بتنفيذ قرارات مؤتمر اديس أبابا لرؤساء الدول
الافريقية المستقلة في هذا الشأن .

كما تبادل الرئيسان وجهات النظر تجاه مشكلة فلسطين
على هدى من ميثاق اديس أبابا وتمشيا مع روحه . ويعبر
الرئيسان عن تأكيدهما في هذا الشأن ضرورة العمل على إيجاد حل
عادل يكفل حقوق شعب فلسطين بما يتفق مع ميثاق وقرارات
الامم المتحدة .

ولقد اتفق الرئيسان على اعلان تبادل التمثيل الدبلوماسي
بين البلدين واتخاذ الخطوات التنفيذية لذلك كما تم خلال هذه
الزيارة تبادل وثائق التصديق على اتفاقية التجارة والدفع واتفاقية
التعاون الفني اللتين سبق التوقيع عليهما .

واتفق الرئيسان على الخطوات التنفيذية لوضع هذه الاتفاقيات موضع التنفيذ .

ففى مجال التعاون الفنى ، تم الاتفاق على زيادة عدد الطلاب الذين يوفدون من النيجر الى الجمهورية العربية المتحدة للدراسة او للتدريب بمختلف الجامعات والكليات العملية والنظرية والاسلامية والمعاهد العليا والفنية . والمؤسسات الصناعية كذلك تم الاتفاق على ايفاد الاساتذة والمدرسين وخاصة مدرسى اللغة العربية للتدريس بمدارس النيجر وايفاد العمال والفنيين للتدريب فى المؤسسات الصناعية بالجمهورية العربية المتحدة .

واتفق الرئيسان كذلك على أن تقوم الهيئات الفنية بالجمهورية العربية المتحدة وخاصة تلك التى تعمل فى مجالات تعمير الصحارى وابحاث المياه الجوفية والجيولوجيا والآثار والرى وطب المناطق الحارة والطب البيطرى كأجراء الدراسات العملية والابحاث العلمية وتبادل خبرات المختصين بين الدولتين فى جميع هذه الميادين . نظرا لتشابه المشكلات التى تواجه البلدين فى هذه المجالات .

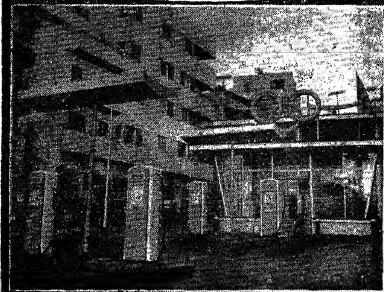
ورغبة من الرئيسين فى تدعيم الفهم المشترك والروابط الودية بين الشعبين فقد تم الاتفاق على أن تعمل الدولتان على تشجيع الزيارات المتبادلة فى مجالات نشاط الشباب والميادين الرياضية والنشاط النسائى كما تشجع الدولتان مداومة الاتصال بين منظمات الشباب وتبادل الزيارات بين الوفود العمالية .

وكذلك فقد أعرب الرئيسان عن ايمانهما بضرورة العمل على تبادل الزيارات بين الشعبين الصديقين على جميع المستويات الشعبية والرسومية ، حتى ينمو التفاهم المشترك لنموا متصلا . ويرداد التعاون الاخوى الوثيق بين شعب النيجر وشعب الجمهورية العربية المتحدة تحقيقا للامل الافريقى فى التضامن والوحدة .

الفرنس

الموضوع	صفحة
مقدمة	٣
الارض والشعب	٥
قصة الاستعمار الفرنسي	١١
اقتصاديات البلاد	٢٦
التيجر في طريق الاشتراكية	٣٥
تطور الحركة السياسية	٣٩
مجلس التفاهم	٦٠
النيجر والجمهورية العربية المتحدة	٦٧
بيان مشترك عن محادثات الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس هامانى ديورى	٧٥

الجمعية التعاونية للبتروكيمياويات
تشجيع التعاون
صيانة كاملة للسيارات



ثمرة خبرة فنية عالمية



مطابع الدار القومية

۱۵۷ شارع شهید بهشتی، تهران

تلفون: ۴۰۷۵۳ - ۱۱۰۱۲
۶۲۸۱۴ - ۶۲۰۵۸۸



الدار القومية للطباعة والنشر

١٥٧ شارع عتيق - روض الفرج

عدد { L-٧٥٣ / L-١٢٢
L-٥٨٨ / L-٨١٤ }

